



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir



عاشوراء

دراسة في نهضة الإمام الحسين

السيد علي الرضوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عاشورائيات : بحوث حول نهضة الامام حسين عليه السلام

كاتب:

على رضوى

نشرت فى الطباعة:

ولايت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	عاشورائيات
٧	اشاره
٨	اشاره
١٣	المقدمه
٢١	تنقيح موضوع البحث عن حقيقه نهضة الإمام الحسين (ع)
٢٧	الآراء في حقيقه نهضة الإمام الحسين (ع)
٢٧	١. الامتناع من البيعه
٣١	٢. الشهاده العرفائيه
٣٤	٣. الشهاده التكليفيه
٣٤	٤. الشهاده السياسيه
٣٧	٥. إقامه حكومه اسلاميه وحيائيه
٤٥	٦. علم الإمام الحسين بما يحصل من خروجه
٤٤	٧. طلب الحكم مع العلم بالتقديرات الإلهيه والعلم بإمكان البداء
٥٠	معنى البيعه
٥٣	الإمام الحسين (ع) يرفض البيعه ليزيد
٥٤	الضغوط على الإمام لقبول البيعه
٤١	المراسلات بين أهل العراق والإمام الحسين (ع)
٤١	الكتب من أهل الكوفه
٤٧	تحريض سليمان أهل البصره لنصره الإمام الحسين (ع)
٧٠	مضمون هذه الرسائل:
٧٢	جواب الإمام الحسين (ع) لمناشده أهل العراق
٧٥	كلامه مع مسلم ٨

- ٧٦ كتابه (ع) إلى أشرف البصره
- ٧٧ مضمون أجوبه الإمام الحسين (ع) على مناشده العراق
- ٧٩ دعوه الإمام الحسين (ع) لنفسه
- ٧٩ اشاره
- ٨٥ امكان البداء وعدمه في خصوصيات واقعه الطفّ
- ٩٣ أجوبه الإمام الحسين (ع) على من طلب منه عدم الخروج
- ٩٣ اشاره
- ٩٤ جواب عبد الله بن جعفر
- ٩٨ جوابه (ع) لبعض الناصحين بعدم الخروج إلى العراق
- ٩٩ كلامه (ع) مع أبي بكر بن عبد الرحمن
- ٩٩ جوابه (ع) للناصحين
- ١٠١ سكوته (ع) عن ابن عمر
- ١٠١ لا يمكن الهروب من التقدير الإلهي
- ١٠١ المصادر
- ١٢٠ تعريف مركز

عاشورائيات

اشاره

اسم الكتاب: ، دراسه فى نهضة الإمام الحسين (ع)

المؤلف: السيد على الرضوى

الناشر: دار الولاية للنشر

الطبعة: الأولى (١٤٣٦ق ١٣٩٤ش)

المطبعة: مؤسسه العتبة الرضويّة المقدّسه للطباعة و النشر

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

الشابك: ٩٧٨ ٩٦٤ ٦١٧٢ ٨٩ ٠

مراكز التوزيع: ايران مشهد منشورات الولاية هاتف ٠٠٩٨٩١٥١٥٧٦٠٠٣

قم شارع الصفاييه مجتمع الإمام المهدي (عج) الطابق الارضى رقم ١١٦

هاتف: ٠٠٩٨٢٥٣٧٨٣٣٦٢٤

العراق النجف الاشرف نهايه شارع الرسول قرب مدرسه النضال

نقال: ٣٣٤٠٧٢ ارضى: ٠٨٨٠٢٤٥٠٢٣٠

سرشناسه: رضوى، سيدعلى، ١٣٥٦-

عنوان و نام پديدآور: عاشورائيات: بحوث حول نهضة الامام حسين عليه السلام

مشخصات نشر: مشهد: انتشارات ولايت، ١٣٩٤.

مشخصات ظاهري: ١١٢ص؛ ٥/١٤ × ٥/٢١ س م.

شابك: ٩٧٨-٩٦٤-٦١٧٢-٨٩-٠

وضعت فهرست نویسی: فياي مختصر

يادداشت : فهرستنويسی کامل این اثر در نشانی: <http://opac.nlai.ir> قابل دسترسی است

يادداشت : کتابنامه .

شماره کتابشناسی ملی : ٣٨٤٨٧٤٧

ص: ١

اشاره

ص: ٦

المقدمه

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله لاسيما الإمام المهدي عجل الله فرجه واللعن على أعدائهم أجمعين.

عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي: قال: دخلت على رسول الله ٩ وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله ٩: مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين، فقال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أبي والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، فإنه لمكتوب عن يمين عرش الله: مصباح هدى وسفينه نجاه وإمام غير وهن وعز وفخر [وبحر علم] وذخر الخبر. (١)

١- عيون أخبار الرضا ١: ٥٩ ح ٢٩، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠٤ ح ٨.

ص: ٨

هناك حروب كثيرة فى التاريخ ولكنها نسيت ولم يبق لها ذكر إلا للمؤرخين فمهما كانت الحرب ضروسه وعاتيه كالحروب العالميه فإنها اضمحلت وولت، والدول التى خاضت الحروب الآن متحده وهذا دليل على تناسيها للحروب الدائره بينها.

أما عاشوراء فإنها خالده ولا تنسى إلى يوم القيامة فلاحظ:

قال رسول الله ٩: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمه (صلوات الله عليها) فى لمة من نساها فيقال لها: أدخلى الجنة. فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدى من بعدى؟ فيقال لها: انظرى فى قلب القيامة فتتظر إلى الحسين (صلوات الله عليه) قائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخه وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا، فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها: هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها: التقطى قتله الحسين (صلوات الله عليه) وحمله القرآن فتلتقطهم.... (١).

١- ثواب الأعمال: ٢١٧ ح ٣٦٨، بحار الأنوار ٤٣: ٢٢٢ ح ٨.

ص: ٩

ذلك مع أن عاشوراء حدثت قبل أكثر من ألف عام، بل لعاشوراء من القوه في التأثير ما يجعلها تبقى إلى أبد الأبدین فلاحظ؛ «أشهد أن دمك سكن الخلد واقشعرت له أظله العرش» فعاشوراء تبقى نبراساً حتى في جنان الخلد ويبقى دم السبط الذبيح نوراً يمد الذين يسكنون الجنه بالقيم والكرامات دهر الدهرين، فليست قضيه وقعت في سنه احدى وستين وانتهت، بل حادثه حدثت لها امتداد إلى قبل حدوثها كذكر الله تعالى لها والإشاده بها قبل وقوعها وبعد حدوثها إلى جنات الخلد. وهذا الخلود والبقاء ليس اعتباطياً بل له واقع موضوعي، فيما أن عاشوراء لها القدره على البقاء والتأثير في العالم فهي باقيه فليس بقاءها بقاء تشریفياً بل خلود حقيقي وبقاء بقاء قيمه التي تمتد إلى الجنان ومن يسكنها.

ومن الواضح أن قضيه سيد الشهداء (ع) عظيمه جداً فقبل حدوثها كان يسعى الأنبياء للاقتداء بها.

قال الله تعالى: (وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا). (١)

ص: ١٠

ففى علل الشرائع مسنداً عن ابن أبى عمير ومحمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبى عبد الله (ع)، قال: إن إسماعيل الذى قال الله تعالى: (وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبياً من الأنبياء، بعثه الله عز وجل إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه ووجهه، فأتاه ملك، فقال: إن الله جلّ جلاله بعثنى إليك فمرنى بما شئت، فقال: لى أسوه بما يصنع بالحسين (ع). (١).

ولذا لابدّ فى تحليل واقعه الطف من قراءة التاريخ قراءة دقيقة للتعرف على الواقع.

والذى يريد أن يعرف سرّ ذلك فعليه أن يقرأ زياده الناحيه التى يسلم الإمام المهدي على جميع الأنبياء فيها مع أنه يزور جدّه سيّد الشهداء (ع) فمن وضع هذه العبارات فى جانب ما ورد عن عبد الله بن الفضل الهاشمى قال: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع): يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبه وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذى قبض منه رسول الله ٩ واليوم الذى ماتت فيه فاطمه ٣ واليوم الذى قتل فيه أمير المؤمنين (ع) واليوم الذى قتل فيه الحسن (ع) بالسم؟

١- علل الشرائع ١: ٧٧ ح ٢، بحار الأنوار ٤٤: ٢٢٧ ح ٧.

ص: ١١

فقال: إنَّ يوم قتل الحسين (ع) أعظم مصيبه من جميع سائر الأيام، وذلك أنَّ أصحاب الكساء الذى كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسه فلَمَّا مضى عنهم النبى ٩ بقى أميرالمؤمنين وفاطمه والحسن والحسين: فكان فيهم للناس عزاء وسلوه. فلَمَّا مضت فاطمه ٣ كان فى أميرالمؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوه. فلَمَّا مضى منهم أميرالمؤمنين (ع) كان للناس فى الحسن والحسين عزاء وسلوه. فلَمَّا مضى الحسن (ع) كان للناس فى الحسين (ع) عزاء وسلوه، فلما قتل الحسين (ع) لم يكن بقى من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوه فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم مصيبه (١). يعرف أهميتها فإنَّ معركة عاشوراء كانت صراعاً بين جميع الأنبياء من جهة وبين الكفر الحقيقى من جهة أخرى فهى تجسيد لتعاليم الأنبياء فى أقل من يوم وهكذا معركة قليلة الوجود فى التاريخ بل منفردة وهذا مضافاً إلى إرادته الله فى بقائها بالإرادته الغيبية «ضمّن الأرض ومن

١- بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٩ ح ١ عن علل الشرائع: ٢٢٥.

ص: ١٢

عليها دمك وثارك» (١).

فيجدد بنا أن ندرس هذه الواقعة التاريخيه في كل عام ويجب أن تتكرر المحاولات لفهمها وينبغي السعي لاستنباط المعارف الساميه منها كما أنه لا بد من توجه المحققين إليها أكثر من السابق فهي بحر زاخر يتموج كل حين بالعلوم والمعارف والتعاليم السماويه.

ولا يخشى المحققون من الوصول إلى نظريات جديده إذا كانت في إطار الفكر العام الشيعي فإن عاشوراء بحر لا ينتهي وعذب فرات يروى الظمأ ويمكن للباحث أن يستفيد منها في كل يوم علماً جديداً ونوراً هادياً فإنها لا تنتهي وتبقى حتى في الجنان!

انظر إلى الإمام الحسين (ع) كيف يغمض الطرف عن جريح في المعركه مع أنه جاء ذلك العدو لسبي النساء وقتل الأولياء، مع أنه كان يحق للإمام الإجهاز عليه، فإن الإجهاز على الجريح والحرب قائمه مشروع ولكن عظمه الإمام تأبى إلا أن تعين الجريح!

١- . كامل الزيارات: ٣٨٦ عنه بحار الأنوار ٩٨: ١٦٨ ح ٢٠.

ص: ١٣

لاحظ العباس (ع) مع شدّه عطشه امتنع من شرب الماء! فهل لا يدلّ ذلك على الإختيار وأنّ الإراده حاكمه على جميع الدواعى؟! فكريلاء مدرسه للأولياء ونبراس للعلماء وسيد الشهداء (ع) معلّم للبشريّه بعلوم الأنبياء ولا يمكن لطلاب الحقيقه الإستغناء عن الارتشاف من هذا النبع الزخّار.

وهذه محاوله متواضعه لفهم أسباب خروج الإمام الحسين (ع) إلى أرض العراق والجهه التي بسببها اصطبغت كربلاء بدماء نحر سيّد الشهداء (ع) ودماء أهله وصحبه فهل أراد الإمام أن يقيم دوله تحكم بوحى السماء أم أنه أراد الشهاده لأجل الأمر بالخروج للشهاده أم أنه أراد إقامه الدوله ظاهراً وأراد الشهاده واقعاً أو غير ذلك.

ولابدّ من التحقيق فى علم الإمام ومناشئه كلّ ذلك للإجابة عن الشبهه القائمه بعدم علم الإمام الحسين (ع) بمقتله وللإجابة أيضاً عن سبب خروجه (ع) مع أنّه كان عالماً بما يؤول إليه أمر خروجه وكيف أنّ ذلك لا يوجب الإلقاء فى التهلكه.

ثمّ إنّه هل يمكن الإقتداء بسيد الشهداء (ع) فى نهضته أم أنّها قضيه فى واقعه وحكم خاصّ به.

ص: ١٤

وأصل هذه الأوراق دروس أقيمت على مجموعته من طلبة العلوم الدينيّة في مؤسسه «عالم آل محمّد» للمعارف في مدينة مشهد المقدّسه فارتأيت أن أقيدها بالكتابه تذكّره لنفسى ولغيرى وهذا هو القسم الأوّل منها وهو البحث عن «حقيقه نهضة الإمام الحسين(ع)».

مشهد المقدّسه

٢٥/ربيع الثاني/١٤٣٦

تنقيح موضوع البحث عن حقيقه نهضة الإمام الحسين(ع)

ص: ١٥

قال الله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ). (١)

مما لا نزاع فيه بوجه من الوجوه أن عاشوراء أرسيت على ركيزه الايمان بالله تعالى.

في الخصال عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن علي ٨: يا أبا عبد الله حدثني عن قوله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ). فقال: نحن وبنو أميه اختصمنا في الله تعالى قلنا صدق الله وقالوا كذب، فنحن الخصمان يوم القيامة. (٢)

١- الحج: ١٩.

٢- الخصال ١: ٤٢ ح ٣.

ص: ١٦

فأساس نهضة الإمام الحسين(ع) مبتنية على رضى الله تعالى ولذا كان الإمام فى كلّ حرّكاته وسكناته يرعى رضى الله تعالى فما كان همّه الوصول إلى الهدف وإن كان مقدّساً بكلّ وسيلة بل كان يطلب الهدف المقدّس بالوسيلة المقدّسه.

وفى البحار عن إرشاد الشيخ المفيد: رام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين(ع) من ذلك، فقال له: دعنى حتّى أرميه فإنّ الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه، فقال له الحسين(ع): لا ترمه فإنّى أكره أن أبدأهم بقتال. (١)

وقال أبو الفرج فى المقاتل: قال هانىء لمسلم: إننى لا أحب أن يقتل فى دارى، قال: فلمّا خرج مسلم قال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان: أمّا إحداهما فكراهيّه هانىء أن يقتل فى داره، وأمّا الأخرى فحديث حدّثنيه الناس عن النبيّ ٩ أنّ الايمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن، فقال لها هانىء: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً. (٢)

١- بحار الأنوار ٤٥: ٥.

٢- مقاتل الطالبين: ٧١، بحار الأنوار ٤٤: ٣٤٤، الغارات ٢: ٧٩٤.

ص: ١٧

وطلب الأولياء لرضى الله تعالى ممّا لا غبار عليه ولكن بما أنّ نهضة الإمام نهضة عظيمة صرّح الإمام الحسين بذلك.

قال الإمام الحسين(ع): اللهم إنك تعلم أنّه لم يكن ما كان ممّا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك، فإنكم [إلّا] تنصرونا وتنصفونا قوى الظلمه عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيكم، وحسبنا الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير. (١)

وهذا الأصل والهدف الأسمى مشترك في جميع النظريات فسواء أراد الإمام إقامة الحكومه أو الشهاده أو الشهاده السياسيه أو أمراً آخر فإنّه كان لأجل الله تعالى والكلام أنّ الإمام بأيّ طريقه طلب رضاه.

ولابدّ أن ننوّه أنّنا غير ملزمين بالتحدّث بالمفاهيم المستحدثه والداخله في الإسلام من الغرب كالحديث عن أنّ الإسلام هل هو دين عنفي أم دين لا عنفي إذ الإسلام دين عدليّ حتى وإن

١- تحف العقول: ١٦٨، بحار الأنوار ١٠٠: ٧٩ ح ٣٧.

ص: ١٨

كان فيه عنف كجلد الزانية والزانية (الزانية والزانية فاجلتوا كل واحد منهما مائة جلده ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) (١) وقتل القاتل (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والمأنف بالمأنف والمأذن بالمأذن والسِّنَّ بالسِّنِّ والجُروحِ قِصاصٌ فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (٢) وغير ذلك من الأدلة الدالة على استخدام القوه في الأحكام الشرعيه كأكثر أبواب الحدود والقصاص فلا داعي للتورط في المفاهيم المستحدثة الأجنبيه عن الإسلام، وبناء على ذلك لا نرى الإنزلاق في تحليل نهضة الإمام الحسين(ع) إلى بيانها بالمفاهيم والاصطلاحات السياسيّه المستحدثة لنقول أن حركته كانت ثوره حمراء أم خضراء أم بيضاء أو أنه خرج في عمليه انتحاريه ليفضح الأمويين وغير ذلك من التعابير، فليس همنا ذلك، بل عاشوراء أبعد غوراً من أن تنال بالأوصاف الغريبه

١- النور: ٢.

٢- المائدة: ٤٥.

ص: ١٩

والشريقيه! إنما همنا في هذا التحقيق هو معرفه حقيقه نهضة سيد الشهداء ومن دون التقييد بأغلال الاصطلاحات فالكلام يدور حول الواقعيات لا الاصطلاحات.

ومما لا شك فيه أن الأئمة كانوا يرون الحق لأنفسهم في التصدي للحكومته والجلوس على مسند رسول الله ٩ وإن كانوا يتقون في بعض الأحيان من المطالبه بهذا الحق حقناً للدماء أو حفظاً للمصالح العليا فلاحظ ما ورد عن سيد الشهداء(ع):

ورد في رساله الإمام الحسين(ع) لأهل العراق:

بسم الله الرحمن الرحيم، من حسين بن علي، إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فإن هانئاً وسعيداً قدما علي بكتبتكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكركم، ومقاله جللكم: إنه ليس علينا إمام فأقبل، لعل الله أن يجمعنا بك علي الهدى والحق.

وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي [مسلم بن عقيل] وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم.

فإن كتب إلي: أنه قد أجمع رأي ملئكم، وذوى الفضل

ص: ٢٠

والحجى منكم، على مثل ما قدمت على به رسلكم، وقرأت فى كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمرى ما الإمام إلّا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله، والسلام. (١)

وهذا الأمر (الأحقية بالخلافه) ظاهر فى كلمات جميع الأئمة:.

الآراء فى حقيقة نهضة الإمام الحسين (ع)

١. الامتناع من البيعه

١- تاريخ الطبرى ٣: ٢٧٨، الإرشاد: ٢٠٤، الكامل فى التاريخ ٢: ٥٣٤ ورد فيه مختصراً، بحار الأنوار ٤٤: ٣٣٤.

ص: ٢١

إنّ الإمام(ع) ما قام ضدّ الأمويين إنّما ما أحبّ أن يأتيد الظلم السائد بحومه آل أميه وإنّما خرج من المدينة حفظاً لدمه وخرج من مكّه كذلك إلى أن حوصر فى كربلاء وقُتل وإلّا فإنّ الإمام كان عاكفاً على العباده لا يريد إلّا التوجّه إلى الله بها ولم يكن من الثّوار. (١)

ويتوجه إليه أمور كثيره:

منها: التصريحات الوارده بأنّ الإمام الحسين(ع) كان يرى على نفسه لزاماً مقاتله الأمويين كقوله لابن عباس: «هذه كتبهم ورسلمهم وقد وجب على المسير لقتال أعداء الله». (٢)

١- على بناه الإشتهاردى فى كتابه «هفت ساله چرا صدا درآورد».

٢- تذكره الخواص لابن الجوزى ٢: ١٣٦.

ص: ٢٢

ومنها: ماورد عنه(ع): «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله ٩ يعمل فى عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان وتركوا طاعه الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفىء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحمق من غير». (١) فإن هذا الكلام صريح فى أن الإمام(ع) كان قاصداً إسقاط الحكومه الأمويّه وتغيير الوضع الفاسد آنذاك ولم يكن ما كان منه هروباً من مقارعه الأشرار حفظاً لنفسه أو الإمتناع من البيعه كى لا يدخل فى حيز المؤيدين للأمويين.

ومنها: التصريح بأنّ الأمويين أماتوا السنّه وأحيوا البدعه فليرغب المؤمن للقاء الله. «ألا- ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربّه محققاً فإننى لا أرى الموت إلّا شهادة ولا الحياه مع الظالمين إلّا برماً». (٢) فإنّ الإمام يتحدث عن الموت المقدّس (الشهادة) وعن لقاء الله بواسطه جهاد الأمويين وهذا هو الذى ينبغى للمؤمن

١- اريخ الطبرى ٥: ٤٠٣، الكامل ٤: ٤٨.

٢- . تاريخ الطبرى ٥: ٤٠٤، تاريخ الاسلام ٥: ١٢.

ص: ٢٣

أن يرغب به فإنه محقّ بذلك وأين هذا الكلام من الفرار من الموت؟! أو الإمتناع عن تأييد الظالمين من دون إرادته للتغيير؟!!

ومنها: ما ورد عنه(ع): «ألا وإنّ الدعىّ ابن الدعىّ قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذّله وهيهات منا الذّله، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنين وحجور طابت وطهرت وأنوف حميه ونفوس أبيه من أن تؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام»(١) فإنّ الإمام يبيّن أنّه لا يبايع أبداً حتّى وإن قتل فإنّ في البيعه لمثل يزيد مخالفه لله وللرسول ولحجر فاطمه الطاهر التي وقفت في وجه أسّ الكفر ودافعت عن إمام زمانها أميرالمؤمنين على بن أبى طالب، وأين هذا من الخروج من المدينة لحفظ النفس؟! بل هو زحف نحو الشهاده كما قالت أخته زينب «هؤلاء قوم كتب عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم».(٢)

ومنها: قوله(ع) «اريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيره جدّى وأبى»(٣) فليت شعرى ما كانت سيرتهما؟ ألم تكن على مقارعه الظالمين ومجاهده المعاندين وتحكيم أحكام ربّ العالمين ليسود البلاد الخير والبركه ويعمّ العباد

١- اللهوف على قتلى الطفوف: ٥٩.

٢- اللهوف على قتلى الطفوف: ٩٤.

٣- بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٩.

ص: ٢٤

العدل وحسن السيره؟

ومنها: ما ورد في جواب الفرزدق فلاحظ:

قال ابن الجوزي: وروى أنّ الإمام الحسين (ع) قال للفرزدق:

«يا فرزدق! إنّ هؤلاء قوم لزموا طاعه الشيطان، وتركوا طاعه الرحمان، وأظهروا الفساد في الأرض، وأبطلوا الحدود، وشربوا الخمر، واستأثروا في أموال الفقراء والمساكين، وأنا أولى من قام بنصره دين الله وإعزاز شرعه والجهاد في سبيله، لتكون كلمه الله هي العليا». فأعرض عنه الفرزدق وسار. (١)

وغير ذلك من الأدله المتكفله لبيان حقيقه نهضته المناقضه لهذا الكلام وأمثاله ممّا يجعل حركه سيد الشهداء (ع) حركه انفعاليه لا قياماً على التعدي وورفضاً للظلم وعزماً لتحكيم أحكام جدّه المصطفى وإرساء ركائزه في الأرض.

٢. الشهادة العرفانيّة

بمعنى أنّ الإمام أراد الشهاده للوصول إلى الكرامات الأبدية فإنّ الأولياء حينما يرون أنّ حياتهم تكوّن عائقاً من اتباع الله تعالى فإنّهم يطلبون الشهاده ويعرّضون أجسامهم للرماح

١- تذكرة الخواص: ٢١٧.

ص: ٢٥

والسيوف كى يكون ذلك سبباً فى إحياء القلوب. وغير مهمّ لنا التعرّف على قائل هذه النظرية إذ ليس المراد من هذه الأوراق النظر إلى النقد بالنظر الموضوعي إنّما المراد منها التعرّف على النهضة المقدّسه، وأنت خير بأنّ هذه النظرية ضعيفه ثبوتاً وإثباتاً؛ إذ حياه الإمام المعصوم لا- تكون سبباً لإعراض الناس عن البارئ تعالى كيف وهو حياه القلوب وسبيل الرشاد ونور الله فى الظلمات فكيف يمكن تصوّر أنّ حياه من به الحياه (بل برجاء حياتك حيث قلوب شيعتك وبضياء نورك اهتدى الطالبون إليك) (١) تكون سبباً لابتعاد العباد عن الله تعالى كى يكون موته سبباً لزوال العائق عن الهدايه؟!

لا يقال: إنّ تضحيتّه بالسّخاء عن نفسه فى سبيل الله تعالى كان السبب فى تعرّف الأئمّه على الإسلام المزيّف الذى انتحلّه آل أميّه وهذا يثبت المطلوب.

لأنّه يقال: إنّ الإمام قصد بنهضته الإصلاح ويّين ذلك بخطبه ومواقفه وأفعاله، فشهادته فى سبيل الله كانت مصدره بالأقوال الرئانه والمواقف الرشيدّه ولذا لا يصحّ أن يقال بأنّ مقتله روحى فداه ومن دون ملاحظه المجموع سبب فى عود

ص: ٢٦

الأمه لرشدها والانقلاع عن غيها فلا بد من حمل مثل قولهم: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهاله وحيه الضلاله» (١) على هذا أو على غيره من المحامل العقلية، لا أن يكون الإمام قاصداً الشهاده وحدها بعملية استشهادية فإن طريقه إداره الإمام الحسين (ع) للنهضة من أولها إلى ما بعد استشهاده برسم المعالم التي لا بد لأهله وشيعته من الإتيان بها تدل على أن مجموع الحركات والسكنات صارت سبباً لهدايه البشريه، ولذا نرى أن الإمام كان يتعامل مع الأعداء معامله من كان حريصاً على الأهل والصحب ولم يلق بهم في المهالك بل حافظ عليهم أشد المحافظه ورتب معسكره بحيث أكثر من الضحايا في جيش الكفر ولم يسلم نفسه لهم ولم يستسلم بل جاهد في سبيل الله وقاتل قتال الأبطال ونازل الجبابره وقارع الأكاسره حتى عجزوا عنه فحملوا عليه من كل صوب وبما يملكون حتى وقعت المصيبة الراتبه، فلم يعطهم بيده إعطاء الذليل ولم يفرّ منهم فرار العبيد، بل صمد صمود الجبال

١- بحار الأنوار ٩٨: ١٧٧.

ص: ٢٧

الراسيات فى قبال الرياح العاتيات فأصبح نبراس العزم والصمود والإباء، فلو كانت الشهاده هى المطلوب الوحيد

ومن دون أى مقدمه، فلماذا كلّ هذا التدبير والإصرار

على إداره الأمور؟!

وأما اثباتاً فالأدله قاصره عن اثبات قصده للشهادة

لرفع الحيلولة بين الأمة والهدايه وهذا ظاهر لمن قرأ تاريخ النهضه الحسينيه.

٣. الشهاده التكليفية

بمعنى أن الإمام الحسين (ع) كان مأموراً بالخروج إلى العراق ليقتل فى سبيل الله وذلك استناداً إلى قول الرسول الأكرم «يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً» (١).

بناءً على هذه النظرية لا يمكن الإقتداء بالإمام فى مقارعتة للظالمين إذ لم يكن ذلك إلّا حكماً خاصاً به ولذا ذهب بعض فقهاء الطائفة إلى أن الإمام الحسين (ع) كان مكلفاً بتكليف خاص (٢) وقال آخرون بأنّ جهاد الإمام لا يدخل فى الجهاد

١- اللهوف على قتلى الطفوف: ١٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٤.

٢- جواهر الكلام ٢١: ٢٩٦.

ص: ٢٨

العام الذى كلف به جميع أهل الإسلام (١) وبذلك تندفع شبهة إلقاءه بالتهلكة لنفسه إذ كان ذلك حكم خاص وليس من باب الإلقاء بالتهلكة.

وغير خفى عدم انطباق هذه النظرية مع المقاصد المبيّنة فى خطب الإمام الحسين (ع) وكذا مراسلاته مع أهل العراق فكيف يكون له حكم خاص إلهي وبمعزل عن الأحكام الإسلام الرئيسية ومع ذلك يبين فى كلماته أنه يريد المضى بخطاه وفق سيره جدّه وأبيه؟ فهل سار من كان قبله وفق أحكام خاصه شاذة عن الأحكام العامّة الإسلاميه!

ثم إنه لا يمكن الاستدلال على هذا القول بما ورد فى الأخبار من أن لكلّ إمام حكم من قبل الله وعليه أن يمضى عليه، إذ هذا الأمر مطرد بالنسبة لجميع الأئمة: وهذا لا يمنع من كونهم ماضين وفق الأحكام العامّة كما لا يخفى.

ويرد على هذه النظرية أيضاً أنها تخصّص حجّيه فعل الإمام الحسين (ع) وقد قامت الأدلة على حجّيه فعله عامّاً وخاصّاً؛ فالأدلة الدالّة على لزوم اتباع الإمام قائمه على لزوم التأسى به

١- جنه المأوى: ١٩٢.

ص: ٢٩

والمشى على خطاه، كما أنّه دلّت أدلّه على لزوم اتباعه(ع) بالخصوص فلاحظ:

محمّد بن جعفر، عن خاله ابن أبي الخطاب، وحدثني أبي وجماعه عن سعد ومحمّد العطار معاً عن ابن أبي الخطاب ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن عليّ بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله(ع) قال: قال عليّ للحسين: يا أبا عبد الله أسوه أنت قدما؟

فقال: جعلت فداك ما حالي؟

قال : علمت ما جهلوا وسيستفح عالم بما علم، يا بنى اسمع وأبصر من قبل أن يأتيك فوالذى نفسى بيده ليسفكن بنو أميه دمك ثم لا يريدونك عن دينك ، ولا ينسونك ذكر ربك.

فقال الحسين(ع): والذى نفسى بيده حسبي، وأقررت بما أنزل الله وأصدق نبى الله ولا أكذب قول أبى .(١)

وتخصيص عدم لزوم أو عدم جواز اتباعه فى نهضته

يفتقر إلى إقامه الدليل، ونسأل الله تعالى التوفيق للبحث تفصيلاً فى هذا المضمار عند بيان إمكان الإقتداء بنهضته

إن شاء الله تعالى.

٤. الشهادة السياسيّة

١- كامل الزيارات: ١٤٩ ح ١٧٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٢ ح ١٧.

ص: ٣٠

بمعنى أن الإمام الحسين (ع) قام ليقتل في سبيل الله وبهذا الفعل يفضح الأمويين ويبين زيفهم والسبب في ذلك أنه ما كان يملك غير نفسه وأهله وخلص صحبه فضحى بكل ما يملك لفضح الظالمين وبذلك انتصر، إذ عرف زيف

النظام الحاكم ولذا لا يتماشى قصده مع إقامة حكومه تحكم بوحى السماء.

ويرد على ذلك عدم وفاء الدليل عليه بل الدليل على خلافه، إذ هناك عبارات في مكاتبات الإمام مع أهل العراق تدل على اهتمامه بوضع الأمة الإسلاميه وقصده اصلاحها بإقامه

دوله تحيى القرآن والسنن وتميت الضلال والبدع وستقف على ذلك قريباً.

ثم إن مواقف الإمام وخطاباته لا تناسب هذه النظرية، إذ أنه سعى لإداره الأمور بطريقه تقلل من الضحايا قدر الإمكان فلم يكن غرضه الوحيد الشهاده وإلا كان يتمكن من نيلها بطريقه أسهل فلاحظ.

٥. إقامة حكومه اسلاميه وحيانيه

ص: ٣١

لم يقصد الإمام(ع) الشهادة إنّما قصد الحكومه والثوره على النظام الحاكم آنذاك ولذا لا يمكن أن يقال أن الإمام كان عالماً بوقت الشهادة ومحلّها إذ مع ذلك لا يمكن أن يقصد إقامة الدوله وتغيير النظام الحاكم.

وأنت خير بأنّ هذه النظرية تتعارض مع المحكم من الأدله الصريحه الداله على علم الإمام بالأموور والفتن والملاحم وكذا ما دلّ على الإمام الحسين(ع) بمقتله وخصوصيات ذلك، وعليه لا يمكن قبول هذه النظرية لشذوذها عن الإطار العام للفكر الشيعي فلاحظ:

قال العلّامة المجلسي ١: وجدت في بعض الكتب:

لما عزم على الخروج من المدينة أتته أمّ سلمه (رضى الله عنها) فقالت: يا بني! لا تحزني بخروجك إلى العراق، فإنّي سمعت جدّك يقول: «يقتل ولدى الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلاء».

فقال لها: «يا أمّاه! وأنا والله! أعلم ذلك، وإنّي مقتول لا محاله، وليس لي من هذا بُدّ، وإنّي والله! لأعرف اليوم الذى

ص: ٣٢

أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وإنني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإن أردت يا أمّاه! أريك حفرتي ومضجعي» (١).

وروى أنه (ع) لما عزم على الخروج إلى العراق، قام خطيباً فقال:

«الحمد لله وما شاء الله، ولا قوه إلا بالله، [وصلّى الله على رسوله]، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلاده على جيد الفتاه، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لآقيه، كأني بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجر به سغباً، لا- محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لن تشدّ عن رسول الله ٩ لحمته، وهي مجموعته له في حظيره القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده، من كان باذلاً- فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مصباحاً إن شاء الله» (٢).

١- بحار الأنوار ٤٤: ٣٣١، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار ١: ٢٠٧.

٢- اللّهوف: ٢٦، كشف الغمه ٢: ٢٩، بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٦، العوالم ١٧: ٢١٦.

ص: ٣٣

وهكذا كان ردُّ الإمام الحسين (ع) على مَنْ حاول منعه من الخروج أو عارضه كابن عباس وابن الزبير: «إنَّ رسولَ الله ٩ قد أمرني بأمرٍ وأنا ماضٍ فيه» (١)، وقوله ليحيى وعبد الله بن جعفر ما يشبه ذلك، أو قوله لأخيه محمّد بن الحنفية: «...أتاني رسولُ الله ٩ بعدما فارقتك، فقال: يا حسين اخرج، فإنَّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً»، فلمَّا قال له محمّد بن الحنفية: فما معنى حملِك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟! أجابه الحسين (ع): «إنَّ الله قد شاء أن يراهنَّ سبايا» (٢).

عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: إنَّ الوصية نزلت من السماء على محمّد كتاباً، لم يُنزل على محمّد ٩ كتاب مختوم إلَّا الوصية، فقال جبرئيل (ع): يا محمّد، هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك.

فقال رسول الله ٩: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟

قال: نجيب الله منهم وذريته، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم (ع)، وميراثه لعلّي (ع) وذريّتك من صلبه.

قال: وكان عليها خواتيم، قال: ففتح عليّ (ع) الخاتم الأول

١- اللّهُوف: ٢٦، بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٤.

٢- بحار الأنوار: ٤٤: ٣٦٤، عوالم العلوم والمعارف الأحوال من آيات والأخبار والأقوال ١٧: ٣١٤.

ص: ٣٤

ومضى لما فيها، ثم فتح الحسن (ع) الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما توفى الحسن ومضى، فتّيح الحسين (ع) الخاتم الثالث، فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل، واخرج بأقوام للشهادة، لا شهادة لهم إلّا معك، قال: ففعل (ع). (١)

عن جابر بن عبد الله ٢ قال: لما عزم الحسين بن علي ٨ على الخروج إلى العراق، أتته فقلت له: أنت ولد رسول الله ٩ وأحد سبطيه، لا أرى إلّا أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن، فإنه كان موقفاً راشداً، فقال لي: «يا جابر، قد فعل أخى ذلك بأمر الله وأمر رسوله، وإني أيضاً أفعل بأمر الله وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد لك رسول الله ٩ وعلياً وأخى الحسن بذلك الآن؟»

قال جابر: ثم نظرت فإذا السماء قد انفتحت بابها، وإذا رسول الله وعلى والحسن وحمزه وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على الأرض، فوثبت فزعاً مذعوراً، فقال لي رسول الله ٩: «يا جابر، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين؛ لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكن معترضاً، أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد

١- الكافي ١: ٢٨٠ (باب أن الأئمة: لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه) ح ١، بحار الأنوار ٤٨:

٢٥.

ص: ٣٥

قاتله (لعنه الله؟) قلت: بلى يا رسول الله. فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلق، ثم ضرب فانشقت هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلق سبعة أبحر، فرأيت من تحت ذلك كله النار، فيها سلسله قُرن فيها الوليد بن مغيرة وأبو جهل ومعاوية الطاغية ويزيد، وقرن بهم مرده الشياطين، فهم أشد أهل النار عذاباً، ثم قال ٩: «إرفع رأسك»، فرفعت، فإذا أبواب السماء متفتحة، وإذا الجنة أعلاها، ثم صعد رسول الله ٩ ومن معه إلى السماء، فلما صار في الهواء صاح بالحسين: «يا بُنَيَّ الحقنى»، فلحقه الحسين (ع)، وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إلى من هناك رسول الله، وقبض على يد الحسين وقال: «يا جابر، هذا ولدى معى ها هنا، فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمناً»، قال جابر: فعميت عيناى إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله ٩. (١)

عن فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته أن أمير المؤمنين (ع) قال: «سلونى قبل أن تفقدونى»، قال رجل: أخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من طاقه شعر.

قال(ع): «إن على

ص: ٣٦

كلّ طاقه في رأسك ملك يلعنك، وعلى كلّ طاقه من لحيتك شيطان يستفزك، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله ٩، وآيه ذلك مصداق ما خبّرتك به، ولولا أنّ الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به»، وكان ابنه عمر يومئذ جائباً، وكان قتل الحسين (ع) على يده. (١).

قيل لأمير المؤمنين (ع) عن خالد بن عرفطه: قد مات، فقال (ع): «إنّه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلاله، صاحب لوائه حبيب بن جماز»، فقام رجل من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين والله إنّي لك شيعه، وإنّي لك لمحّب، وأنا حبيب بن جماز، قال: «إياك أن تحملها، ولتحملتها فتدخل بها من هذا الباب» وأوماً بيده إلى باب الفيل

فلما كان من أمر الحسين (ع) ما كان توجه عمر بن سعد بن

أبي وقاص إلى قتاله، وكان خالد بن عرفطه على مقدمته

وحبيب بن جماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل. (٢).

عن إسماعيل بن زياد قال: إنّ عليّاً (ع) قال للبراء بن عازب: «يا براء يقتل ابني الحسين (ع) وأنت حيّ لا تنصره» فلما قتل

١- بحار الأنوار ٤١: ٣١٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٧٠.

٢- بحار الأنوار ٤١: ٣١٣، مدينة المعاجز ٢: ١٥٨.

ص: ٣٧

الحسين (ع) كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين (ع) وجعل يتلهف (١).

عن جويزيه بن مسهر العبدى: لما دخل على (ع) إلى

صفيين وقف بطوف كربلاء ونظر يمينا وشمالا واستعبر،

ثم قال: «والله ينزلون هاهنا»، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت

قتل الحسين (ع). (٢).

قال نصر: وحدّثنا مصعب، قال: حدّثنا الأجلح بن عبد الله الكندى عن أبي جحيفه، قال: جاء عروه البارقي إلى سعد بن وهب، فسأله

فقال: حديث حدثناه عن علي بن أبي طالب، قال: نعم بعثني مخنف بن سليم إلى علي عند توجّهه إلى صفيين، فأتيته بكربلاء، فوجدته

يشير بيده، ويقول: «هاهنا، هاهنا!» فقال له رجل: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال: «ثقل لآل محمد ينزل هاهنا، فويل لهم منكم، وويل لكم منهم!»

فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟

قال: «ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم

١- بحار الأنوار ٤١: ٣١٥، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٧٠.

٢- بحار الأنوار ٤١: ٣١٥، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٢٧١.

ص: ٣٨

اللّٰه بقتلهم النار». (١).

قال نصر: وحدّثنا سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه، أنّ علياً (ع) أتى كربلاء، فوقف بها، فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء، فقال: «ذات كرب وبلاء»، ثمّ أومأ بيده إلى مكان، فقال: «هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم»، ثمّ أومأ بيده إلى مكان آخر، فقال: «هاهنا مراق دمائهم»، ثمّ مضى إلى سباط. (٢).

وغير ذلك من الأدلّة الخاصّة الدالّة على علم أهل البيت: بمقتل الإمام الحسين (ع) مضافاً على الأدلّة العامّة ومع ذلك كيف يمكن المصير إلى نفي علمه (ع) بالتقديرات الإلهية لتحكيم كونه طالباً للحكم وإقامه الدوله؟! وللتعرّف على علم أهل البيت راجع كتابنا «علم النبي وآله».

٤. علم الإمام الحسين بما يحصل من فروجه

إنّ الإمام الحسين كان عالماً بما يحصل وكذا سائر الأئمّه

١- شرح النهج لابن أبي الحديد ٣: ٢٨١، بحار الأنوار ٤١: ٣٣٨.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد ٣: ٢٨١، منهاج البراعه في شرح نهج البلاغه ١٥: ٣٦٤.

إلّا أنّهم لا يعملون إلّا وفق الظاهر ولذا خرج الإمام لإقامه الحكم الإسلامي ولم يقصد الشهاده ولكنّه كان عالماً بما سيؤول إليه أمره فالأمر الواقعي أمر والمضى وفق المعطيات الطبيعيه أمر آخر (١).

أقول: الالتزام بأنّ مبني الأئمة: في الأمور هو على العمل وفق الظاهر بالرغم من العلم بالواقع يحتاج إلى دليل وقد يرد عليه بعض النقوض وهو وإن كان أفضل الآراء المذكوره ولكن لعلّ النظرية الآتية أقرب منه إلى الواقع والله العالم.

٧. طلب الحكم مع العلم بالتقديرات الإلهية والعلم بإمكان البداء

يمكن أن يقال بأنّ خطب الإمام الحسين (ع) وكذا مراسلاته مع أهل العراق تدلّان دلالة واضحة على أنّ الإمام كان رافضياً للبيعة مع يزيد بن معاوية طالباً للحكم الظاهري ومريداً لإقصاء بني أمية، فمما لا يمكن الارتياح فيه لمن أمعن النظر في تلك الأدلة ما بيناه.

١- العلامة المجلسي في مرآة العقول ٣: ١٢٤ ١٢٥ وبحار الأنوار ٤٨: ٢٣٦، الشيخ الطوسي في التبيان ١: ٢٤٧ وتلخيص الشافي ٤: ١٨٨

ص: ٤٠

نعم لا- يمكن المصير إلى نفي علم الإمام بالتقديرات الإلهية مع أنه حجّه الله وخليفته كيف وقد علم بمقتله بكر بلاء حتى بعض الصحابه فما ترى يكون حاله (ع) بالنسبه إلى

مصيره ومصير أهله وصحبه! أفلا يكون عالماً بتعليم الله

وتعليم رسوله؟

نعم وقد ذكر ذلك مرّات وكترّات حتى عرف كلّ من كان حوله بأنّ الإمام الحسين (ع) يعلم ما قدّر الله تعالى وقضاه، فليس هناك سبيل لإنكار هذه الحقيقه التي وردت في خصوص سيّد الشهداء (ع) بالخصوص إضافه إلى الأدلّه الدالّه على علم الإمام التي منها علمه بمآل الأمور.

فمتى رام المحققون تحليل التاريخ فلا بدّ لهم من ملاحظه الأطر العامه للفكر الشيعي التي منها علم الإمام فلا يسوغ لهم الإلتزام بما ينافي تلك الأطر إلّا إذا أرادوا التخلّي عن التشيع!

والكلام حين ذلك يكون في وجه الجمع بين ما دلّ

على طلب الإمام الحكم وما دلّ على علمه بمصيره ومصير أهله وصحبه.

ووجه الجمع هو أنّ الإمام الحسين (ع) مضى وفق

المعطيات الظاهرية في مراسله أهل العراق واستنجاههم به وطلبهم أن يخرج إليهم ليكون أميراً عليهم، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ليتحقق من الأمر وراسلهم ولما رأى أن الأمور تسير وفق الظاهر خرج إلى العراق مع علمه بالتقديرات الإلهية من تخلى أكثر أهل العراق عنه ومحاصرته بكربلاء ومقتله في يوم عاشوراء. والجمع بين المضي نحو العراق والمراسلات وعلمه بمقتله ليس إلا بعلمه أيضاً أن الله على كل شيء قدير وأن له الأمر من قبل ومن بعد وأنه قد يؤخر ما قدمه وقد يقدم ما أخره فإن له أن يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. فليس كل مقدر ماض على وجه اللزوم وليس كل غير مكتوب باق على حاله، بل لله تعالى أن يغير ما كتبه سابقاً عن علم وكمال حرّيه فلا إزام عليه بامضاء ما كتبه إلما ما ألزمه على نفسه من عدم التغيير أو ما كان في التغيير ما ينافي حكمته أو عدله أو قدسه وسبوحيته.

وبعبارة أخرى إن الله تعالى مبسوط اليدين ينفق كيف يشاء وله تقديم ما أخر أو تأخير ما قدم أو إثبات ما لم يكن أو إمحاء ما أثبت، فما لم يقع القضاء بالإمضاء خارجاً يمكن أن يبدو له عن كمال علم ومطلق حرّيه، إذ لا تستقر الحكمة في أمر واحد

ص: ٤٢

لزماً بل قد تكون في أمور كثيرة جداً فله أن يختار أيّاً منها متى شاء وكيف شاء ولا اضطرار يدخل عليه في اختيار إحدى تلك الأمور بل له أن يختار منها ما شاء، وبعد الاختيار يبقى الحقّ ثابتاً له في أن يبذل ما اختاره بمثيله أو غير ذلك ممّا لا ينافي حكمته فإنّه مبسوط اليدين ولم يفرغ من الأمر بل كلّ يوم هو في شأن وتفصيل الكلام حول ذلك في كتابنا تقريراً لأبحاث شيخنا العلّامة محمّد باقر علم الهدى «البداء آية عظمه الله».

وبعد ذلك نقول: أصل شهادة الإمام الحسين (ع) من الميعاد وإنّ الله لا يخلف الميعاد فالشرف كلّ الشرف أن يقتل المرء في سبيل الله وقد وعد الله بذلك كما وعد أمير المؤمنين بالشهادة «ألم تعدني بالشهادة» وقد أنبأ الله أنبيائه بشهادة سبط الرسول الأكرم وقد أنبأ بعض الرسل أممهم بذلك ومن الواضح أنّ الله لا يكذب رسله ولكن تفاصيل الشهادة من ناحيه الزمان وطريقه الاستشهاد ممّا تقبل البداء، لإمكان ذلك عقلاً وعدم المانع فيه من ناحيه مخالفه الوعد أو الحكمه أو غير ذلك، فلا- ضير في أن يقال بأنّ الإمام الحسين (ع) وإن كان عالماً باستشهاده وزمانه وجميع التفاصيل المكتوبه إلّا أنّه عالم أيضاً بأنّ لله تعالى التقديم والتأخير ولذا حينما خرج إلى

ص: ٤٣

العراق خرج وهو عالم بكلى الأمرين؛ تقدير الشهادة وإمكان تغيير تفاصيل ذلك، ومن هنا صح له أن يطلب الحكم لمعرفة بقدره الله تعالى على البدء وعدم ثبوت المانع فيه من جهة التفاصيل وقد أشار إلى ذلك في محادثته مع الفرزدق والطرماس وسنوافيك بالروايتين عن قريب.

وإليك بيان الأدلة على ذلك:

من الواضح أن الإمام الحسين (ع) رفض أن يبايع يزيداً وفي قبال ذلك أمر مسلم بن عقيل بأخذ البيعه له بالخلافه والإماره، والبيعه لم تكن مجرد عقد كالبيع والإجاره بل كانت رابطة بين الحاكم والمحكوم فلاحظ:

معنى البيعه

الظاهر أن البيعه كانت نوع معاقده بين الناس والحاكم فعلى الحاكم أن يحمى الرعيه في قبال اطاعتهم له ولذا لا يقال للمعاقده بين شخص وبقال بيعه.

قال الله تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) (١).

ص: ٤٤

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). (١)

وكانت البيعه سائده قبل الإسلام وكذا بعد بزوغ نوره ولذا أخذ رسول الله ٩ البيعه من الناس كما أنه أخذها على ولايه الإمام أميرالمؤمنين (ع) حتى من النساء ولكن بصوره خاصه مذكوره فى التاريخ والأخبار.

وقد ورد أن الإمام على (ع) أخذ البيعه من الناس على خلافته فلاحظ:

إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعه ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معاويه لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أنى

ص: ٤٥

كنت في عزله عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام (١).

وقال أيضاً:

وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعه والنصيحة في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم (٢).

ومن الواضح أن الأئمة ما كانوا ليأخذون البيعه قسراً كما قال أمير المؤمنين (ع): «وبايعني الناس غير مستكرهين» (٣).

وقال لسعد بن أبي وقاص حينما امتنع عن بيعته: «ما عليك مني بأس» (٤).

وقال (ع) عن ابن عمر حينما رفض البيعه: «دعوه فأنا كفيله» (٥).

إذا عرفت ذلك يتضح لك أنه لو رفض أحد البيعه يعد ذلك اعتراضاً وقياماً بالأخص إذا كان الرفض في رتبة سامية

ومكانه عالية.

ولذا قال يزيد في رساله لوالى المدينة أن يقتل الإمام

١- نهج البلاغه: ٣٧٦ الرساله ٦.

٢- نهج البلاغه: ٧٩ الخطبه ٣٤

٣- . نهج البلاغه: ٣٦٣ الرساله ١.

٤- بحار الأنوار ٣٢: ٧، الكامل ٣: ١٩١.

٥- بحار الأنوار ٣٢: ٨، الكامل ٣: ٣٠٦.

الحسين (ع) بقوله: «فاضرب عنقه وابعث برأسه إليّ» (١).

الإمام الحسين (ع) يرفض البيعة ليزيد

ومما لا شكَّ فيه أن الإمام الحسين (ع) بقى رافضاً لحكم يزيد حتى آخر أنفاسه المقدسه فلاحظ:

قال السيد بن طاووس: كتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصة على الحسين (ع) ويقول: إنَّ أبى عليك فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه، فأحضر الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين، فقال: إنَّه لا يقبل، ولو كنت مكانك ضربت عنقه، فقال الوليد، ليتنى لم أك شيئاً مذكوراً.

ثم بعث إلى الحسين (ع) فجاءه في ثلاثين من أهل بيته ومواليه وساق الكلام إلى أن قال: فغضب الحسين (ع) ثم قال: «ويلي عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي؟ كذبت والله وأثمت».

ثم أقبل على الوليد فقال: «أيها الأمير! إننا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمه، معلن بالفسق، ومثلى لا يباع مثله، ولكن نصبح وتصبحون،

١- مثير الأحران: ١٣، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٤.

ص: ٤٧

وننظر وتنظرون، أئنا أحق بالبيعه والخلافه»، ثم خرج(ع). (١).

وهذه العبارة تدلّ على أنّ من كان مقامه كمقامى فإنه لا يبايع يزيد ومن عجائب هذا الخبر قوله(ع): «ومثلى لا يبايع مثله» فإنّ الخلاف ليس شخصياً، بل صراع مبادئ وقيم ومن هنا لا يصلح يزيد للبيعه ولا يبايعه كل من كان برتبة سيّد الشهداء(ع). ولذا قال: نصب و نرى أئنا أحقّ بالخلافه والبيعه فكان الإمام يرى الحقّ المطلق لنفسه بالحكم دون غيره.

وهذه من العبارات التي تدلّ على أنّ الإمام الحسين(ع) كان يرى الخلافه له دون يزيد.

قال ابن أعثم: وأصبح الحسين(ع) من الغد خرج من منزله ليستمع الأخبار، فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه فى طريقه، فقال: أبا عبد الله! إنى لك ناصح، فأطعنى ترشد تسدّد.

فقال الحسين(ع): «وما ذلك؟ قل حتّى أسمع».

فقال مروان: أقول إنى آمرك ببيعه أمير المؤمنين يزيد، فإنه خير لك فى دينك ودنياك!!

فاسترجع الحسين(ع) وقال: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمه براع مثل يزيد!!»

ص: ٤٨

ثم أقبل الحسين(ع) على مروان، وقال: «ويحك! أتأمرني ببيعه يزيد وهو رجل فاسق، لقد قلت شططاً من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على قولك لأنك اللعين الذي لعنتك رسول الله ٩ وأنت في صلب أبيك الحكم بن أبي العاص، فإن من لعنه رسول الله ٩ لا يمكن له ولا منه إلا أن يدعو إلى بيعه يزيد».

ثم قال(ع): «إليك عنّي، يا عدوّ الله! فإننا أهل بيت رسول الله ٩، والحقّ فينا وبالحقّ تنطق ألسنتنا، وقد سمعت رسول الله ٩ يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان، وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه، فوالله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدّي فلم يفعلوا ما أمروا به، فابتلاهم الله بابنه يزيد، زاده الله في النار عذاباً» (١).

وأقبل عبد الله بن الزبير على الحسين بن عليّ، فقال: يا أبا عبد الله، إنّ هذه ساعه لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها للناس، وإني قد أنكرت ذلك، وبعثه في هذه الساعه إلينا، ودعاه إيانا بمثل هذا الوقت، أترى في أيّ أمر طلبنا؟

فقال له الحسين: «إذن أخبرك أبا بكر، إني أظنّ بأنّ

معاوية قد مات، وذلك أنّي رأيت البارحة في منامي كأنّ

١- الفتوح ٥: ١٧، مقتل الحسين(ع) للخوارزمي ١: ١٨٤.

ص: ٤٩

منبر معاوية منكوس، ورأيت داره تشتعل ناراً، فأولت ذلك

في نفسه أنه مات».

فقال له ابن الزبير: فاعلم يا ابن عليّ أنّ ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعه يزيد أبا عبد الله؟

قال: «أصنع، أتى لا أبايع أبداً، لأنّ الأمر إنّما كان لي من بعد أخي الحسن، فصنع معاوية ما صنع، وحلف لأخي الحسن أنّه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده، وأن يردها إليّ إن كنت حيّاً، فإن كان معاوية قد خرج من دنياه، ولم يف لي، ولا لأخي الحسن بما كان ضمن، فقد والله أتاننا ما لا قوام لنا به، أنظر أبا بكر أتى أبايع ليزيد، يزيد رجل فاسق معلن بالفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقرته آل الرسول؟ لا والله لا يكون ذلك أبداً» (١).

فالمستفاد من هذه الأخبار أنّ الإمام (ع) رفض حكم يزيد وقام ضده.

ولذا حارب جيش آل أمية حتى أدخل العزاء في كلّ بيت من بيوتات الكوفة فكان جاداً في الحرب ومثابراً في إقامة الحقّ وإبطال الباطل.

الضغوط على الإمام لقبول البيعة

١- الفتوح ٥: ١٢.

ص: ٥٠

قد كانت هناك ضغوط على الإمام الحسين (ع) كي يقبل البيعة ويرضخ لحكم آل أمية فينتهي بذلك الصراع القائم بين الحنين؛ حتى بنى هاشم وحتى بنى أمية ولم تكن هذه الضغوط من قبل الأعداء فحسب بل أحياناً كانت تصدر حتى من الأصدقاء أو أقرباء الإمام (ع). واختلاف مناشئ هذه الضغوط ممياً لا-شك فيهما فأقرباء الإمام لم يطلبوا منه النزول عند رغبة بنى معاوية من أجل إذلال الإمام بل طلبوا ذلك كي يحافظوا على حسب ظنهم على حياه سيد الشهداء بخلاف الأعداء الذين كانت نواياهم من الطلب إماته الحق وإحياء الباطل، ومهما كانت الدواعي مختلفه فإنها كانت تتحد في إيراد الضغط على الإمام الحسين (ع) بتنازله عن مبدأه وتركه لمقاومه آل أبى سفيان ولكنه (ع) صمد صمود الأبطال أمام هاتيك الرياح وبقي كالجبل بعزمه على إدحاض الباطل وإحقاق الحق، ويمكن تقسيم تلك المحاولات إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١. من قبل الأعداء كمروان وابن الزبير وقد مر ذكر ذلك.

٢. من قبل جيش ابن سعد بتضييق عرصه الحرب ومقاتله الإمام بالطرق الغير معهوده آنذاك.

ص: ٥١

عن محمد بن أبى طالب: فرمى أصحابه كلهم فما بقى من أصحاب الحسين (ع) إلا أصابه من سهامهم، قيل: فلما رموهم هذه الرمية، قل أصحاب الحسين (ع) وقتل فى هذه الحملة خمسون رجلاً، وقال السيد: فقال (ع) لأصحابه: قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بدّ منه فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فاقتتلوا ساعه من النهار حملة وحمله، حتى قتل من أصحاب الحسين (ع) جماعه، قال: فعندها ضرب الحسين (ع) يده على لحيته، وجعل يقول: «اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لا أجيبهم إلى شىء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى، وأنا مخضب بدمى». (١)

وفى إرشاد المفيد:

فصار الحسين (ع) إلى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم، فنعى الوليد إليه معاويه فاسترجع الحسين (ع)، ثم قرأ كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعه منه له، فقال له الحسين (ع):

١- بحار الأنوار ٤٥: ١٢، اللهوف: ٦٠.

ص: ٥٢

«إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى أبايعه جهراً، فيعرف الناس ذلك».

فقال الوليد له : أجل، فقال الحسين (ع): «فتصبح وترى رأيك في ذلك».

فقال له الوليد: انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعه الناس. فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعه ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى يكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلك الحسين (ع) وقال: «أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو؟! كذبت والله وأثمت» وخرج يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله»

(١).

والظاهر ممّا جرى أنّ البيعه كانت لأجل المشروعيه فأبى الإمام ذلك.

ولذا نرى أنّ الأعداء قطعوا الماء على الإمام (ع) وقتلوا حتى أطفاله كي يجعلوه يرضخ للبيعه ولكن سيّد الشهداء (ع) رفض حتى قتل في سبيل الله محققاً.

٣. من قبل الأقرباء:

١- الإرشاد ٢: ٣٣.

ص: ٥٣

قال السيد ابن طاووس:

حدّثني جماعة منهم من أشرت إليه بإسنادهم إلى عمر النسابة (رضوان الله عليه) فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب بإسناده إلى جدّه محمّد بن عمر قال: سمعت أبي عمر بن علي بن أبي طالب (ع) يحدث أخوالي آل عقيل قال: لَمَّا امتنع أخى الحسين (ع) عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خالياً، فقلت له: جعلت فداك يا أبا عبد الله! حدّثني أخوك أبو محمّد الحسن عن أبيه ٨، ثمّ سبقتنى الدمعة وعلا شهيقى، فضمّنى إليه وقال: «حدّثك أنّى مقتول!»

فقلت: حوشيت يا ابن رسول الله!

فقال: «سألتك بحقّ أبيك! بقتلى خيرك؟»

فقلت: نعم، فلولا ناولت وبايعت!

فقال: «حدّثني أبي أنّ رسول الله ٩ أخبره بقتله وقتلى،

وأنّ تربتي تكون بقرب تربته! فتظنّ أنّك علمت ما لم أعلمه؟! وإنّه لا أعطى الدنيه من نفسى أبداً، ولتلقين فاطمه أباها

شاكيه ما لقيت ذريتها من أمته، ولا يدخل الجنّه أحد آذاها

فى ذريتها». (١)

١- اللّهوف: ٢٧، مقتل الحسين للمقرم: ١٣٤.

ص: ٥٤

قال ابن الحنفية للإمام ... فاقبل منى ... فقال الإمام: «والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى ما بايعت والله يزيد... وأنى لم أخرج أشراً ولا بطراً... إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي... أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيره جدي وأبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضى الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا أخى إليك وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

فلاحظ أن الإمام يبين أن من قبله بقبول الحق أى قبله باعتبار أنه يمثل الحق فالله أولى بالحق وأما الرادّ علي فإن الله سيحكم بيني وبينه.

وهذه النصائح لا- تخرج الناصحين عن الإيمان وإن كانت توجب الاختلاف في الدرجات بين من كان مسلماً للإمام وبين من سعى لنصيحه الإمام فإن المسلم له الأمر في درجه أعلى.

ومن الواضح أن الضغوط من الأقربين قد تأثر أكثر على الشخص إلا أن الإمام كان صامداً في قبال جميع التيارات المؤالفة والمخالفة.

المراسلات بين أهل العراق والإمام الحسين(ع)

الكتب من أهل الكوفة

ص: ٥٥

١. ورد في الفتوح أنه اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فليما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ٩ وعلى أهل بيته، ثم ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) فترحم عليه وذكر مناقبه الشريفه، ثم قال: يا معشر الشيعة! إنكم قد علمتم بأن معاوية قد صار إلى ربّه وقدم على عمله وسيجزيه الله تبارك وتعالى بما قدّم من خير أو شرّ، وقد قعد في موضعه ابنه يزيد زاده الله خزياً وهذا الحسين بن علي(ع) قد خالفه وصار إلى مكة خائفاً من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعه أبيه من

ص: ٥٦

قبله، وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا عدوّه فاكتبوا إليه، وإن خفتهم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه.

فقال القوم: بل نصره ونقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه حتى ينال حاجته.

فأخذ عليهم سليمان بن صرد بذلك ميثاقاً وعهداً أنّهم لا يغدرون ولا ينكثون. ثم قال: اكتبوا إليه الآن كتاباً من جماعتكم أنكم له كما ذكرتم، وسلوه القدوم عليكم.

قالوا: أفلا تكفينا أنت الكتاب إليه؟

قال: لا، بل يكتب جماعتكم.

قال: فكتب القوم إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما.

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما، من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه وحبيب بن مظاهر ورفاعة بن شداد وعبدالله بن وال وجماعه شيعته من المؤمنين، أمّا بعد؛ فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدوّ أبيك من قبلك الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي أبت هذه الأئمة وعضاها وتأمر عليها بغير رضاها، ثم قتل خيارها واستبقى

ص: ٥٧

أشرارها، فبعداً له كما بعدت ثمود! ثم إنه قد بلغنا أن ولده اللعين قد تأمر على هذه الأئمة بلا مشوره ولا إجماع ولا علم من الأخبار، ونحن مقاتلون معك وباذلون أنفسنا من دونك فاقبل إليه فرحاً مسروراً مأموناً مباركاً سديداً وسيداً أميراً مطاعاً إماماً خليفه علينا مهدياً، فإنه ليس عليك إمام ولا أمير إلا النعمان بن بشير وهو في قصر الإمارة وحيد طريد، ليس يجتمع معه في جمعه ولا يخرج معه إلى عيد ولا يؤدى إليه الخراج، يدعو فلا يجاب ويأمر فلا يطاع، ولو بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه عنّا حتى يلحق بالشام، فاقدم إلينا فلعلّ الله عزّ وجلّ أن يجمعنا بك على الحقّ، والسلام عليك ورحمه الله وبركاته يا ابن رسول الله ولا قوّه إلا بالله العلي العظيم.

ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى عبد الله بن سبع الهمدانيّ وعبد الله بن مسمع البكري، ووجهوا بهما إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما. فقرأ الحسين كتاب أهل الكوفة فسكت ولم يجبهم بشيء. (١)

ص: ٥٨

٢. وورد في الكتاب الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعه أبيه، أما بعد [فحيهلاً] فإنّ الناس منتظرون لا رأى لهم [في] غيرك، فالعجل العجل يا ابن بنت رسول الله! ٩! قد اخضر[ت] الجنات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار، فاقدم إذا شئت فإنما تقدّم إلى جند لك مجنّد والسلام عليك ورحمه الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك. (١)

٣. ومن بين تلك الرسائل:

إنّا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الصلاة مع الولاة، فأقدم علينا فنحن في مائه ألف سيف، فقد فشا فينا الجور، وعمل فينا بغير كتاب الله وسنّه نبيّه، ونرجوا أن يجمعنا الله بك على الحق، وينفى عنّا بك الظلم، فأنت أحق بهذا الأمر من يزيد وأبيه الذي غضب الأُمّة، وشرب الخمر، ولعب بالقروود والطناير، وتلاعب بالدين. (٢)

٤. وكتب جمهور أهل الكوفة الرساله الآتيه ووقّعوها

وهذا نصها:

١- الفتوح ٥: ٢٩، ونقلًا عن حياة الإمام الحسين للقرشي ٢: ٣٥٢.

٢- حياة الإمام الحسين ٢: ٣٣٤ نقلًا عن تذكّره الخواص.

ص: ٥٩

للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعه أبيه(ع): أما بعد؛ فإنّ الناس ينتظرونك لا رأى لهم في غيرك العجل العجل يا ابن رسول الله ٩
لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحق ويؤيد بك المسلمين والإسلام... بعد أجزل السلام وأتمه عليك ورحمه الله وبركاته. (١)

٥. وكتب إليه جماعه هذه الرساله الموجزه:

إنّا معك، ومعنا مائه ألف سيف. (٢)

٦ وكانت آخر الرسائل التي وصلت إليه هذه الرساله:

عجل القدوم يا ابن رسول الله فإنّ لك بالكوفه مائه ألف سيف فلا تتأخر. (٣)

وقد تتابعت عليه الرسائل ما ملا منها خرجين، ويقول المؤرخون: إنه اجتمع عنده في نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب (٤) ووردت إليه قائمه فيها مائه وأربعون ألف اسم يعربون

١- حياه الإمام الحسين ٢: ٣٣٥ نقلاً عن وسيله المآل والفصول المهمه.

٢- حياه الإمام الحسين ٢: ٣٣٥ نقلاً عن أنساب الأشراف.

٣- حياه الإمام الحسين ٢: ٣٣٥ نقلاً عن بحار الأنوار.

٤- حياه الإمام الحسين ٢: ٣٣٥ نقلاً عن اللهوف.

ص: ٦٠

عن نصرتهم له حال ما يصلى إلى الكوفة كما وردت عليه في يوم واحد ستمائة كتاب. (١)

تحريض سليمان أهل البصرة لنصره الإمام الحسين(ع)

قال السيد ابن طاووس: وكان الحسين(ع) قد كتب إلى جماعه من أشرف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنى أبارزين، يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم: يزيد بن مسعود النهشلي، والمنذر بن الجارود العبدى.

فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم(٢) وبنى حنظله وبنى سعد، فلما حضروا قال: يا بنى تميم! كيف ترون موضعى فيكم، وحسبى منكم؟

فقالوا: بخ، أنت والله فقره الظهر، ورأس الفخر، حللت فى الشرف وسطاً، وتقدمت فيه فرطاً.

١- حياه الإمام الحسين ٢: ٣٣٦ نقلاً عن الوافى فى المسأله الشرقيه.

٢- حياه الإمام الحسين ٢: ٣٣٦ نقلاً عن الدر السلوك فى أقوال الأنبياء والأوصياء.

ص: ٤١

قال: فإنني قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه، وأستعين بكم عليه.

فقالوا: إنا والله نمنحك النصيحة، ونحمد لك الرأي، فقل حتى نسمع.

فقال: إن معاوية مات، فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعضت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعه عقد بها أمراً ظن أنه قد أحكمه، وهيئات والذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر، ورأس الفجور، يدعى الخلافة على المسلمين، ويتأمر عليهم بغير رضی منهم، مع قصر حلم، وقلة علم، لا يعرف من الحق موطن قدمه.

فأقسم بالله قسماً مبروراً! لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي، ابن بنت رسول الله ٩، ذو الشرف الأصيل، والرأي الأثيل، له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، وهو أولى بهذا الأمر؛ لسابقته وسننه وقدمه وقربته، يعطف على الصغير، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيه، وإمام قوم وجبت لله به الحجّة، وبلغت به الموعدة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا في هذه الباطل، فقد كان صخر بن

ص: ٦٢

قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته، والله! لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده، والقله في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها، وأدرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلّمت بنو حنظله فقالوا: يا أبا خالد! نحن نبل كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض والله غمره إلا خضناها، ولا تلقى والله شده إلا لقيناها، ننصرك بأسيفنا، وننقيك بأبداننا، إذا شئت فافعل.

وتكلّمت بنو سعد بن زيد، فقالوا: يا أبا خالد! إن أبغض الأشياء إلينا خلافاً للخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال، فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا، فأمهلنا نراجع المشوره ويأتيك رأينا.

وتكلّمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أبا خالد! نحن بنو عامر، بنو أبيك وحلفائك لا نرضى إن غضبت، ولا نقطن إن طعنت، والأمر إليك فادعنا نجبك، وأمرنا نطعك، والأمر لك إذا شئت.

ص: ٦٣

فقال: والله! يا بني سعد! لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً، ولا زال سيفكم فيكم.

ثم كتب إلى الحسين (ع):

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك وفهمت ما نددتني إليه ودعوتني له، من الأخذ بحظّي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك، وإنّ الله لم يخل الأرض قطّ من عامل عليها بخير، أو دليل على سبيل نجاه، وأنتم حجّه الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرعتم من زيتونه أحمدية هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدم سعديت بأسعد طائر، فقد ذللت لك أعناق بني تميم، وتركتمهم أشدّ تتابعاً في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسه وكضها، وقد ذللت لك [رقاب] بني سعد، وغسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استهل برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين (ع) الكتاب قال: «ما لك آمنك الله يوم الخوف، وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر» (١).

مضمون هذه الرسائل:

١- اللّهُوف: ٣٨، مثير الأحران: ٢٩، بحار الأنوار ٤٤: ٣٣٩، العوالم ١٧: ١٨٨، أعيان الشيعة ١: ٥٩٠.

ص: ٦٤

١. يظهر من كلام سليمان بن سرد أنّ موضوع مخالفه الإمام الحسين (ع) ليزيد كان قد انتشر في البلاد وهذا الأمر أثار في الأئمة روح المقاومة وأحیی فيهم ولو لفته قصيره التوجه إلى القيم، وبعد ذلك أطلقت الدعوه من سليمان لوقوف الشيعة مع الإمام الحسين (ع) وإعلامه بذلك وإلزامه الناس بأن يكتب كل واحد منهم كى تكون الحجّه أتمّ عليهم.
٢. يظهر من رسائل الكوفه أنّ أهلها غير راضين عن يزيد وعن والى الكوفه.
٣. طلب أهل الكوفه من الإمام الحسين (ع) أن يحلّ بهم أميراً مطاعاً وإماماً خليفه حتى أنّه لو عزم الإمام الخروج إليهم طردوا والى الكوفه.
٤. توطين أنفسهم على أن يكونوا حرباً لمن قرّر الإمام الحسين (ع) محاربتة.
٥. بيان أنّ نصرتهم للإمام ليست نصره قلبيه بل إنها كنصره الجند المجنّد المدرّب.
٦. نفى إماره أى أحد سوى أبى عبد الله الحسين (ع).

ص: ٦٥

٧. عرض مظلوميتهم على الإمام(ع).

٨. مقاطعتهم للحكومة المحليه بترك حضور الصلاة

مع الولاة.

٩. أنهم يملكون مائه ألف سيف مقاتل وبذلك يستطيع الإمام الحسين(ع) الانتصار على بنى أمية.

١٠. تحريض سليمان لأهل البصره على نصره الإمام الحسين(ع) لتكون تلك توبه منهم على ما فرطوا فى حق أمير المؤمنين(ع).

١١. يتبين من رساله سليمان إلى الإمام(ع) أن الإمام استنصر سليمان ودعاه ليكون داعيه لنصرته.

١٢. إخبار الإمام(ع) بأن بنى تميم وبنى سعد خضعوا للإمام(ع).

وحاصلها أن أهل العراق طلبوا النجده من الإمام الحسين(ع) كى يقدم إليهم أميراً مطاعاً وخليفه حق وأنهم سينصرون الإمام للوصول إلى الخلافة.

جواب الإمام الحسين(ع) لمناشده أهل العراق

ص: ٦٦

«بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن عليّ إلى من بلغه كتابي هذا من أوليائه وشيعته بالكوفة.

سلام عليكم، أما بعد فقد أتتني كتبكم، وفهمت ما ذكرتم من محبتكم بقدمي عليكم، وأنا باعث إليكم بأخي وابن عمي وثقتي من أهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه أمركم، ويكتب إليّ بما يتبين له من اجتماعكم، فإن كان أمركم علي ما أتتني به كتبكم وأخبرتني به رسلكم أسرع القدوم عليكم، إن شاء الله، والسلام»(١).

وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هانئ بن هانئ السبيعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل :

«بسم الله الرحمن الرحيم، من حسين بن عليّ، إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكركم، ومقاله جلّكم: إنه ليس علينا إمام فأقبل، لعلّ الله أن يجمعنا بك علي الهدى والحقّ.

١- شرح احقاق الحق ٢٧: ١٥٩.

ص: ٦٧

وقد بعثت إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى [مسلم بن عقيل] وأمرته أن يكتب إلى بحالكم وأمركم ورأيكم.

فإن كتب إلى: أنه قد أجمع رأى مثلكم، وذوى الفضل والحجى منكم، على مثل ما قدمت على به رسلكم، وقرأت فى كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلها العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله، والسلام»(١).

وكتب(ع) أيضاً:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على إلى الملاء من المؤمنين، سلام عليكم، أما بعد، فإن هانى بن هانى، وسعيد بن عبد الله قدما على بكتبكم فكانا آخر من قدم على من عندكم، وقد فهمت الذى قد قصصتم وذكرتم ولست أفصّر عما أحببتم، وقد بعثت إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل بن أبى طالب (رضى الله عنه)، وقد أمرته أن يكتب إلى بحالكم ورأيكم ورأى ذوى الحجى والفضل

١- موسوعه كلمات الإمام الحسين(ع): ٣٧٩ نقلاً عن: تاريخ الطبرى ٣: ٢٧٨، الإرشاد: ٢٠٤، الكامل فى التاريخ ٢: ٥٣٤ ورد فيه مختصراً؛ بحار الأنوار ٤٤: ٣٣٤، العوالم ١٧: ١٨٣.

ص: ٦٨

منكم، وهو متوجه إلى ما قبلكم إن شاء الله تعالى والسلام ولا- قوه إلا بالله، فإن كنتم على ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فقوموا مع ابن عمي وبايعوه وانصروه ولا تخذلوه!

فلعمري! ليس الإمام العامل بالكتاب والعدل بالقسط كالذي يحكم بغير الحق ولا يهدى ولا يهتدى، جمعنا الله وإياكم على الهدى وألزمنا وإياكم كلمه التقوى، إنه لطيف لما يشاء والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته» (١).

كلامه مع مسلم

ثم طوى الكتاب وختمه ودعا مسلم بن عقيل؛ فدفع إليه الكتاب وقال (ع) له:

«إني موجهك إلى أهل الكوفة، وهذه كتبهم إلي، وسيقضى الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجه الشهداء، فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فأنزل عند أوثق أهلها، وادع الناس إلى طاعتي، واخذلهم عن آل أبي سفيان، فإن رأيت الناس مجتمعين على بيعتي فعجل لي بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك إن شاء

١- موسوعه كلمات الإمام الحسين (ع): ٣٧٩ عن: الفتوح ٥: ٣٥، مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ١: ١٩٥.

ص: ٦٩

اللّه تعالى». ثمّ عانقه وودّعه وبكى جميعاً. (١)

وعن أبي إسحاق قال: لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين (ع) مكة وأنه لم يبايع ليزيد، وفد إليه وفد منهم عليهم أبو عبد الله الجدلي وكتب إليه شيبث بن ربعي وسليمان بن صرد والمسيب بن نجيه ووجه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد فقال لهم: «ابعث معكم أخي وابن عمّي فإذا أخذ لي بيعتي وأتاني عنهم بمثل ما كتبوا به إليّ قدمت عليهم».

ودعى مسلم بن عقيل فقال: «اشخص إلى الكوفة فإن رأيت منهم اجتماعاً على ما كتبوا ورأيتهم أمراً ترى الخروج معه فاكتب إليّ برأيك». فقدم مسلم الكوفة. (٢)

كتابه (ع) إلى أشرف البصره

قال هشام: قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن أبي عثمان النهديّ، قال:

كتب حسين (ع) مع مولى لهم يقال له: سليمان، وكتب

١- موسوعه كلمات الإمام الحسين (ع): ٣٨٠ نقلاً عن: الفتوح ٥: ٣٦، الإرشاد: ٢٠٤، مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ١: ١٩٦، وقعه الطف: ٩٦.

٢- مقاتل الطالبين: ٦٣.

ص: ٧٠

بنسخه إلى رؤوس الأخماس بالبصرة، وإلى الأشراف، فكتب إلى مالك بن مسمع البكري، وإلى الأحنف بن قيس، وإلى المنذر بن الجارود، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن الهيثم، وإلى عمرو بن عبيدالله بن معمر، فجاءت منه نسخه واحده إلى جميع أشرافها.

«أما بعد، فإنّ الله اصطفى محمّداً ٩ على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به ٩ وكنا أهله وأولياءه وأوصيائه وورثته، وأحقّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقه وأحبينا العافيه، ونحن نعلم أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحزّوا الحقّ، فرحمهم الله وغفر لنا ولهم.

وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّه نبيه ٩، فإنّ السنّه قد أميتت، وإنّ البدعه قد أحييت، وإنّ تسمعوا قولي وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمه الله». (١)

مضمون أجوبه الإمام الحسين(ع) على مناشده العراق

١- موسوعه كلمات الإمام الحسين(ع): ٣٨٣ نقلاً عن: تاريخ الطبري ٣: ٢٨٠، مثير الأحزان: ٢٧، بحار الأنوار ٤٤: ٣٤٠ أشار المصدران إلى آخر الحديث فقط، أعيان الشيعة ١: ٥٩٠، وقعه الطف: ١٠٧.

ص: ٧١

١. أن الإمام فهم مطالب أهل العراق وأنهم طلبوا منه أن يتأمرهم فيطيعوه.
٢. بين الإمام(ع) بأنه لا يتحرك نحوهم إلا بعد اختبارهم برسوله مسلم بن عقيل فإنه حينذاك سيتوجه اليهم.
٣. التصريح بأنه لا تليق الخلافه إلا للحاكم العامل بالكتاب والآخذ بالقسط ومن الواضح أن هذا الثوب لا يليق إلا به كإمام منصوب من قبل الله تعالى.
٤. تحريض الناس على مبايعه مسلم بن عقيل كتوطيد لقدمه إليهم.
٥. أمر مسلم بن عقيل بأخذ البيعه له وتحريضهم على مختلفه بنى سفيان.
٦. دعوه أهل البصره بملازمته وبيان أنه الخليفه الذى يستحق أن يكون أميراً مطاعاً.

ص: ٧٢

دعوه الإمام الحسين(ع) لنفسه

اشاره

ص: ٧٣

من الواضح على المتأمل فى تاريخ الإمام الحسين(ع) أن الإمام طلب البيعه لنفسه وحرّض الناس ضدّ بنى أمية وإليك بعض الشواهد على ذلك:

١. قال الإمام الحسين(ع) لمسلم بن عقيل: «إني موجهك إلى أهل الكوفة وهذه كتبهم إليّ، وسيقضى الله من أمرك ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت فى درجة الشهداء، فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فانزل عند أوتق أهلها وادع الناس إلى طاعتى وأخذلهم عن آل أبى سفيان، فإن رأيت الناس مجتمعين على بيعتى فعجل لى بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك إن شاء الله تعالى»(١).

١- الفتوح ٥: ٣١.

ص: ٧٤

هذا الخبر يدلّ على أنّ الإمام كان يدعو لنفسه بالبيعه والانتفاض على يزيد فإنّ الدعوه إلى طاعته مشفّعه بالدعوه إلى خذلان الناس عن يزيد وطاعته خير شاهد على ذلك.

٢. عن مصعب بن عبد الله: لما استكف الناس بالحسين(ع) ركب فرسه، واستنصت الناس، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «تبا لكم، أيّتها الجماعة! وترحاً وبؤساً لكم، حين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا، وحمشتم علينا ناراً أضرمناها على عدوّكم وعدونا، فأصبحتم إلّبا على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عدل أفسوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منّا إليكم، فهلّا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأى لما يستحصف، ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيره الدّبا، وتهافتتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفها وضلّه، فبعداً وسحقاً لطواغيت هذه الأمّة! وبقية الأحزاب ونبذه الكتاب، ومطفئى السنن، ومؤاخى المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضيّن، وعصاه الإمام، وملحقى العهره بالنسب، ولبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون أفهؤلاء

ص: ٧٥

تعضدون، وعنا تتخاذلون، أجل والله! خذل فيكم معروف نبت عليه أصولكم، واتزرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر شجر للناظر، وأكله للغاصب، ألا لعنه الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الإيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً.

ألا وإنّ الدعوى ابن الدعوى قد تركنى بين السله والذله، وهيئات له ذلك منى! هيئات منّا الذله! أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طهرت وجدود طابت، أن يؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام، ألا وإننى زاحف بهذه الأسره على قلبه العدد، وكثره العدو، وخذله الناصر».

ثم تمثل (ع) فقال:

فإن نهزم فهزامون قدماً

وإن نهزم فغير مهزميننا

وما إن طبنا جبن ولكن

منايانا ودوله آخرينا

فلو خلد الملو ك إذا خلدنا

ولو بقى الكرام إذا بقينا (١)

أقول: يظهر من هذه الخطبه المباركه أن الأمه بايعت الإمام الحسين(ع) فممياً لا- يخفى أن البيعه لا- تقع إلما من طرفين؛ الحاكم والمحكوم فلما بين الإمام(ع) أن الأمه بايعته ثم نكثت

ص: ٧٦

يدل ذلك على قبوله البيعه منهم ولذا قال بأنهم نكثوا،

فتأمل ملياً.

٣. مسلم ينبئ الإمام الحسين(ع) ببيعه أهل الكوفة

ومن خير الشواهد على طلب الإمام الحسين(ع) للحكومة ما ورد من أن مسلم بن عقيل أخذ للإمام البيعه من أهل

الكوفة فلاحظ:

فأقبل مسلم رُحى حتى أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله ٩ وودّع من أحبّ من أهله، ثمّ أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل في دار المختار بن أبي عبيده وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، وأقبل الشيعة تختلف إليه، فلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين(ع) وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانيه عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين(ع) يخبره ببيعه ثمانيه عشر ألفاً ويأمره بالقدوم.

قال الطبري: «وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب إلى الحسين قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليله: أمّا بعد، فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جمع أهل الكوفة معك. فأقبل حين تقرأ كتابي،

ص: ٧٧

والسلام عليك»(١). وزاد الطبري: «فإن الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى»(٢).

وفي البدايه والنهايه: «فسمع أهل الكوفه بقدمه فجاؤوا إليه فبايعوه على أمره الحسين، وحلفوا له لينصرنه بأنفسهم وأموالهم، فاجتمع على بيعته من أهلها اثنا عشر ألفاً، ثم تكاثروا حتى بلغوا ثمانيه عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين ليقدم عليها فقد تمهدت له البيعه»(٣).

وغير ذلك من الشواهد التي ذكرناها في طي الصفحات الماضيه كتحريره سليمان بن صرد للدعوه إليه وكدعوه أهل البصره لنصرته وما لم نذكره رعايه للاختصار وفيما ذكرنا كفايه لإثبات المدعى.

وحاصل هذه المكاتبات أن أهل العراق استنجدوا بالإمام الحسين(ع) كما قال «استصرختمونا واليهين» وقد استجاب الإمام الحسين لدعوتهم «فأصرخناكم موجفين» بعد أخذ

١- تاريخ الطبري ٥: ٣٩٥.

٢- تاريخ الطبري ٥: ٣٧٥.

٣- البدايه والنهايه ١٢: ٢٤٧.

ص: ٧٨

الحيطة منها والتأكد بإرسال ابن عمّه مسلم بن عقيل لأخذ البيعه له والتوطيد على محاربه بنى سفيان ومن ذلك يعرف أنّ الإمام(ع) كان يرى لنفسه الحقّ في الحكومه وأنّ أهل العراق أرادوه أميراً مطاعاً ففهم مطلبهم واستجاب لهم كي ينجيهم من ظلم الظالمين ويخرجهم من الإضطهاد الأمويّ ولا أظنّ أنّ تدارس تاريخه الزاهر يعطينا غير هذه النتيجة الواضحه البيّنه.

نعم يبقى الكلام حول إمكان الجمع بين قصده إقامه حكومه وحياتيّه مع علمه بالتقديرات الإلهيّه بمقتله وحلّ ذلك لا يكون إلّا بالبداء وأنّ الله تعالى قادر على تغيير ما قدره وإليك ما يدلّ على إمكان حدوث تغييرات في خصوصيات الأمر دون أصله لأنّه من الميعاد وإنّ الله لا يخلّف الميعاد مضافاً إلى لزوم حصول البداء في أصل الشهاده لتكذيب الأنبياء والرسل والله تعالى لا يفعل ذلك. أمّا الخصوصيات كالتقدّم والتأخّر في موعد الشهاده أو بعض الخصوصيات الأخرى فلا مانع عقلاً أو شرعاً من حصولها وإليك ما دلّ على إمكان البداء في خصوصيات النهضه:

امكان البداء وعدمه في خصوصيات واقعه الطفّ

ص: ٧٩

قال الشيخ المفيد: ١: ثم سار حتى بلغ الصفاح، وروى عن الفرزدق أنه قال: حججت بأُمي في سنة ستين، فبينما أنا أسوق بغيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين (ع) خارجاً من مكّة، معه أسيافه وأتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ ف قيل: للحسين بن عليّ ٨، فأتيته وسلّمت عليه، وقلت له: أعطاك الله سؤلك وأملكك فيما تحب، بأبي أنت وأُمي يا ابن رسول الله! ما أعجلك عن الحجّ؟

قال: «لو لم أعجل لأخذت»، ثم قال لي: «من أنت؟»

قلت: امرؤ من العرب، فلا والله! ما فتّشني عن أكثر

من ذلك.

ثم قال لي: «أخبرني عن الناس خلفك؟»

فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء.

فقال: «صدقت، لله الأمر [من قبل ومن بعد] وكلّ يوم (ربنا) هو في شأن، إن نزل القضاء بما نحب [ونرضى] فنحمد

ص: ٨٠

اللّه على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحقّ نبيته والتقوى سريره».

فقلت له: أجل بلغك الله ما تحب، وكفاك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك، فأخبرني بها، وحرك راحلته وقال: «السلام عليك»، ثم افترقنا(١).

قال أبو مخنف: حدّثني جميل بن مرثد، من بني معن، عن الطرماح بن عدى أنّه دنا من الحسين(ع) فقال له: إنّي واللّه! لأنظر فما أرى معك أحداً! ولو لم يقاتلك إلّا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة، وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليعرضوا ثمّ يسرحون إلى الحسين، فأشددك إن قدرت على أن لا تقدم عليهم شبراً إلّا فعلت! فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ، امتنعنا واللّه به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر، ومن الأسود

ص: ٨١

والأحمر، والله! إن دخل علينا ذل قط! فأسير معك حتى
أنزلك القرية... .

فقال له الحسين (ع): «جزاك الله وقومك خيراً! إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الإنصراف، ولا ندرى علام
تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه [عاقبه]» (١).

عن ابن نما: رويت أن الطرماح بن حكم قال: لقيت حسيناً وقد امترت لأهلي ميره، فقلت: أذكرك في نفسك لا يغرنك أهل الكوفة،
فوالله! لئن دخلتها لتقتلن، وإني لأخاف أن لا تصل إليها، فإن كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجاً فإنه جبل منيع، والله! ما نالنا فيه ذل
قط، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم.

فقال: «إن بيني وبين القوم موعداً أكره أن أخلفهم، فإن يدفع الله عنا فقديماً ما أنعم علينا وكفى، وإن يكن ما لا بد منه ففوز وشهاده
إن شاء الله».

ثم حملت الميره إلى أهلي وأوصيتهم بأمورهم،

وخرجت أريد الحسين فلقيني سماعه بن زيد النبهاني فأخبرني

١- تاريخ الطبري ٥: ٤٠٦، وقعه الطف: ١٧٥.

ص: ٨٢

بقتله، فرجعت (١).

وروى عن مولانا الصادق (ع) أنه قال: سمعت أبي يقول: «لما التقى الحسين (ع) عمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتى رفرف على رأس الحسين (ع)، ثم خيّر بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله، فاختر لقاء الله» (٢).

عن صالح بن عقبه الأسدي عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله (ع): يقولون بأمر ثم يكسرونه ويضعفونه، يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات والأرض، لا والله لا والله لا والله.

قلت: فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت وأمر الحسين بن عليّ ٨؟

فقال: لو أنهم ألخوا فيه على الله لأجابهم الله وكان يكون أهون من سلك فيه خرز انقطع فذهب، ولكن كيف؟ إنا إذا نريد غير ما أراد الله (٣).

والظاهر من هذه الأخبار عدّه أمور:

١- مشير الأحزان: ٣٩، بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٩.

٢- اللّهوف: ٤٤.

٣- بحار الأنوار ٢٦: ١٥٢ ح ٣٢ عن الخرائج والجرائح ٢: ٨٧١ ح ٨٨.

ص: ٨٣

١. إن الإمام الحسين (ع) أقرّ مقاله فرزدق في قضيه إمكان البداء قائلاً «صدقت لله الأمر من قبل ومن بعد وكلّ يوم ربنا هو في شأن» وبين بأنّه تعالى قد يغيّر المقدّرات اذ هو كلّ يوم في شأن وقد أشار الإمام الحسن المجتبي إلى نفس الأمر حينما قبل بالصلح مع معاوية قائلاً: «يا حجر ليس كلّ الناس يحبّ ما تحبّ وما فعلت إلّا ابقاء عليك والله كلّ يوم هو في شأن» إذ الله تعالى غير منغل عن إداره الأمور فإنّ الأمور وإن كانت مقدّره بتقديره إلّا أنّ الله تعالى تغيّرها وهذا ما أشار إليه المجتبي (ع) لبعض خلص أصحابه الراغبين في قتال معاوية لعنه الله، فالصلح في ذاك الوقت لا يعنى انميّث فرص مقاتله الطاغى إذ لله تعالى الأمر من قبل ومن بعد.

٢. بين الإمام الحسين (ع) بأنّه بين أمرين؛ إمّا أن ينزل القضاء (النهائي) بالنصر وإمّا أن يحول القضاء دون الرجاء وهذا الكلام صدر من الإمام (ع) في مكّه المكرّمه ومن الواضح أنّه كان عالماً بالقضاء بالشهاده إلّا أنّ ذلك القضاء ليس قضاء حتماً لا يقبل التغيير ولذا صرّح الإمام (ع) بإمكان تقدير النصر.

٣. تصرّحه للطرمّاح بأنّه «ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه» لا يدلّ على جهله بالتقديرات كيف وهو

ص: ٨٤

حجّه الله وقد أنبأ أهل بيته وأصحابه بالشهادة إلّا أنّ ذلك لا يكون على سبيل الحتم، فالعاقبه قد تكون غير التقدير الأوّلي لإمكان وقوع البداء في خصوصيات النهضه المباركه.

٤. روايه الإمام الصادق(ع) تدلّ دلالة صريحه على أنّ البداء كاد أن يحصل ليكون النصر مع الإمام الحسين(ع) حتى من الناحيه العسكريه ولكنّ الإمام اختار لقاء الله على النصر.

٥. الروايه الأخيره تدلّ على إمكان البداء في حقّهم ولكن لا يطلب أهل البيت: غير ما اختاره الله تعالى لهم.

وفي الخبر إشاره إلى أنّهم عالمون بما يجري ومع ذلك لا يطلبون غير ما قدره الله تعالى لهم.

إلى هنا توضّينا إلى هذه النتيجة بأنّ الإمام الحسين(ع) وإن كان عالماً بتقدير الله تعالى بالشهادة له ولأهله ولصحبه ولكن مع ذلك انتفض ضدّ آل أميه وحزّض الناس عليهم وأخذ البيعه لنفسه بالخلافه والإماره وقبل دعوه أهل العراق ليكون أميراً لهم وإماماً مطاعاً، ذلك أنّ التقدير قد يأخّر أو يقدّم ولا يوجب ذلك إلّا ثبوت قدره لله تعالى وأنّه كلّ يوم في شأن وأنّ يديه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، فلم يكن خروج الإمام الحسين(ع) إلى العراق وكلّ خطبه ورسائله ومواقفه خروج من كان آيساً

ص: ٨٥

من الحياه ليقال أنّه عمل وفق الظاهر من استنجد أهل العراق به مع علمه بمآل الأمور من الشهاده، إذ التقدير قد يتغير بتغيير الله تعالى القادر على التغيير والتأخير والتقديم، فلا داعي لأن يلتزم بهذه المقاله من أنّ أهل البيت: كانوا يعملون وفق الظاهر مع العلم بالواقع كي يرد عليه ما أورده البعض من لزوم عدم تأثير علمهم في قراراتهم إذ أساس هذه النظرية (العمل وفق الظاهر مع العلم بالواقع دائماً) لا يمكن المساعده عليها. والحلّ لهذه المعضله وغيرها يكون بالبداء وأنّ الله تعالى على كلّ شيء قدير فبالرغم من علمهم بالتقديرات إلّا أنّهم عالمون بأنّها قد تتغير ولذا يقصدون الأمور وفق الموازين العقلانيه ويعملون وفق عمل العقلاء لا أن يكون عملهم تماشٍ مع المعطيات الظاهريه وعلمهم خلاف ذلك والله العاصم.

ص: ٨٦

أجوبه الإمام الحسين(ع) على من طلب منه عدم الخروج

أشاره

ص: ٨٧

ثم إنه قد يكون منشأ بعض التضارب في النظريات المبيّنة لحقيقته نهضة الإمام الحسين (ع) بعض أجوبه الإمام (ع) التي قد يستفاد من كلّ واحد منها غير ما يستفاد من الآخر، ولكن حينما نضع جميع خطب الإمام ورسائله ومواقفه منضمّة إلى علمه وقضيته البداء نستطيع أن نصل إلى الوجه الرافع للتعارض البدوي المترائي من هذه الأخبار فإنّه من المعلوم أنّ الإمام (ع) لا يجيب الصديق بنفس جواب العدو، ولا- يجيب القريب بنفس جواب البعيد، فالإختلاف إنّما نشأ لأجل اختلاف الأفهام والدواعى المقتضيه للسؤال من الإمام عن علّه خروجه إلى العراق فأجاب الإمام (ع) كلّ واحد بحسب فهمه وبما يناسب المقام.

جواب عبد الله بن جعفر

ص: ٨٨

انتقل الخبر بأهل المدينة أنّ الحسين بن عليّ ٨ يريد الخروج إلى العراق، فكتب إليه عبدالله بن جعفر: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن عليّ ٨ من عبدالله بن جعفر، أمّا بعد! أنشدك الله أن لا تخرج عن مكّه، فإنّي خائف عليك من هذا الأمر الذي قد أزمعت عليه أن يكون فيه هلاكك وأهل بيتك، فإنّك إن قتلت أخاف أن يطفئ نور الأرض، وأنت روح الهدى وأمير المؤمنين، فلا تعجل بالمسير إلى العراق فإنّي آخذ لك الأمان من يزيد، وجميع بنى أميه على نفسك ومالك وولدك وأهل بيتك، والسلام. (١)

قال: فكتب إليه الحسين بن عليّ ٨: «أمّا بعد! فإنّ كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما ذكرت، وأعلمك أنّي رأيت جدّي رسول الله ٩ في منامي فخبّرني بأمر وأنا ماض له، لي كان أو عليّ، والله، يا ابن عمّي! لو كنت في جحر هامّه من هوامّ الأرض لاستخرجوني ويقتلونني؛ والله، يا ابن عمّي! ليعتدّن عليّ كما اعتدت اليهود على السبت، والسلام» .

١- وقعه الطّف: ١٥٢، الكامل ٤: ٣٨.

ص: ٨٩

قال الإمام الباقر(ع): «لما أراد الحسين صلوات الله عليه الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة رضى الله عنها، وهي التي كانت ربته، وكان أحب الناس إليها، وكانت أرق الناس عليه، وكانت تربه الحسين عندها في قاروره دفعها إليها رسول الله ٩، فقالت: يا بني! أتريد أن تخرج؟»

فقال: لها: يا أمه! أريد أن أخرج إلى العراق.

فقالت: إنني أذكرك الله تعالى أن تخرج إلى العراق.

قال: ولم ذلك يا أمه!

قالت: سمعت رسول الله ٩ يقول: يقتل ابني الحسين بالعراق، وعندى يا بني تربتك في قاروره مختومه دفعها إلي رسول الله ٩.

فقال: يا أمه، والله إنني لمقتول، وإنني لا أفتر من القدر المقدور، والقضاء المحتوم، والأمر الواجب من الله تعالى.

فقالت: واعجابه، فأين تذهب وأنت مقتول؟!

فقال: يا أمه! إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً لذهبت بعد غد، وما من الموت والله يا أمه! بد، وإنني لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه، والساعة التي أقتل فيها، والحفرة التي أدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر إليها كما أنظر إليك.

قالت: قد رأيتها!

ص: ٩٠

قال: إن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ومكان أصحابي فعلت.

فقال: قد شئتها!

فما زاد أن تكلم بسم الله، فخفضت له الأرض حتى أراها مضجعه، ومكانه ومكان أصحابه، وأعطاه من تلك التربة، فخلطتها مع التربة التي كانت عندها، ثم خرج الحسين صلوات الله عليه، وقد قال لها: إنني مقتول يوم عاشوراء» (١).

وحكى المسعودي في مروج الذهب قال: لَمَّا هَمَّ الحسين (ع) بالخروج إلى العراق أتاه عبد الله بن عباس فقال: يا ابن عمّ قد بلغني أنك تريد الخروج إلى العراق وأنهم أهل غدر وإنما بدعوتك إلى الحرب فلا تعجل فإن أبيت إلّا محاربه هذا الجبار وكرهت المقام بمكة فاشخص إلى اليمن فإنها في عزله ولك فيها أنصار وأعوان فأقم بها ومث دعائك واكتب إلى أهل الكوفة وأهل العراق ليخرجوا أميرهم فإن قروا على ذلك ونفوه عنها ولم يبق بها فنعمة وأما أنا لغدرهم بآمن وإن لم يفعلوا أقمت مكانك إلى أن يأتي الله بأمره فإن فيها حصوناً وشعاباً.

فقال الحسين (ع): «يا ابن عمّ إنني لأعلم أنك لي ناصح

١- . الثاقب في المناقب: ٣٣٠، حليه الأبرار ١: ٦٠٠، مدينة المعاجز ٣: ٤٨٩، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٣.

ص: ٩١

وعلى شقيق ولكن مسلم بن عقيل كتب إلى باجتماع أهل الكوفة على نصرتي وبيعتي وقد أجمعت على المسير إليهم».

فقال: إنهم من خبرت وجريت وهم أصحاب أبيك وأخيك وإنك لو خرجت فبلغ ابن زياد خروجك لاستفزههم وكان الذين كتبوا إليك أشد، عليك من عدوك فإن عصيتني وأبيت إلا الخروج فلا تُخرجن نسائك وولدك معك فوالله إنني لخائف أن تقتل ولولا يزرى بي وبك لأنشبت يدي في عنقك.

فكان الذي ردّ عليه أن قال: «والله لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن نستحل بي مكه» فأيس ابن عباس منه. (١)

جوابه(ع) لبعض الناصحين بعدم الخروج إلى العراق

كتب إليه [أى إلى الحسين ٩] المسور بن مخرمه: إياك أن تغترب بكتب أهل العراق ويقول لك ابن الزبير: إلحق بهم، فإنهم ناصروك! إياك أن تبرح الحرم، فإنهم إن كانت لهم بك حجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوه وعده.

١- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ١٣٠، بحار الأنوار ٤٤: ١٨٥.

ص: ٩٢

فجزاه الحسين (ع) خيراً وقال: «أستخير الله في ذلك» (١).

كلامه (ع) مع أبي بكر بن عبد الرحمن

وأناه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال: يا ابن عمّ! إنّ الترحم نظارتي عليك وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك؟

قال: «يا أبا بكر! ما أنت ممّن يستغش ولا يتهم فقل».

قال: قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم، وهم عبيد الدنيا! فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرَكَ! ويخذلك من أنت أحبّ إليه ممّن ينصره! فأذكركَ الله في نفسك.

فقال له الحسين (ع): «جزاك الله يا ابن عمّ خيراً فقد اجتهدت رأيك، ومهما يقضى الله من أمر يكن».

فقال أبو بكر: إنا لله! عند الله نحتسب أبا عبد الله! (٢).

جوابه (ع) للناصحين

١- تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسين (ع)): ٢٠٢.

٢- تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسين (ع)): ٢٠٢، أدب الحسين (ع) وحماسته: ١٢٣، مروج الذهب ٣: ٦٦.

ص: ٩٣

يحيى بن سالم الأسدي، قال: سمعت الشعبي يقول: كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق، فلحقه على مسير ليلتين أو ثلاث من المدينة فقال: أين تريد؟

قال: «العراق»، و [كان] معه طوامير وكتب.

فقال له: لا تأتهم.

فقال: «هذه كتبهم وبيعتهم».

فقال: إن الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا والآخرة فاختره الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنكم بضعه من رسول الله ٩، والله! لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم، فارجعوا.

فأبى وقال: «هذه كتبهم وبيعتهم».

قال: فاعتنقه ابن عمر وقال: استودعك الله من قتيل. (١)

وفى تاريخ الطبري: ثم أقبل الحسين سيراً إلى الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع

١- تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسين(ع)): ١٩٢ ح ٢٤٦ ورواه بسند آخر أيضاً، ذخائر العقبى: ١٥٠، نظم درر السمطين: ٢١٤ مع اختلاف.

ص: ٩٤

العدوى وهو نازل هاهنا فلما رأى الحسين قام إليه فقال: بأبى أنت وأمتى يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله فأنزله فقال له الحسين: «كان من موت معاويه ما قد بلغك فكتب إلى أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم» (١).

سكوتة (ع) عن ابن عمر

وقال ابن عمر للحسين: لا تخرج فإن رسول الله ٩ خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة، وإنك بضعه منه ولا تنالها يعنى الدنيا ... (٢).

لا يمكن الهروب من التقدير الإلهى

عمره عن عائشه أنها سمعت رسول الله ٩ يقول: يقتل حسين بأرض بابل.

وقد كان جواب الإمام لعمره إلزامها بما روت، فلما قرأ كتابها قال: فلا بد إذن من مصرعى (٣).

المصادر

١- تاريخ الطبرى ٥: ٣٩٥.

٢- البدايه والنهايه ٨: ١٦٣.

٣- الطبقات الكبرى ١: ٤٤٦.

ص: ٩٥

القرآن الكريم

نهج البلاغه

١. أدب الحسين وحماسته. الصابري الهمداني، أحمد. قم: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين فى الحوزه العلميه. الطبعه الثالثه: ١٤١٥ق.

٢. الإرشاد. المفيد، محمد بن محمد (ت ٤١٣ق). التحقيق: مؤسسه آل البيت: لحياء التراث. قم: المؤتمر العالمى لألفيه الشيخ المفيد. الطبعه الأولى: ١٤١٣ق.

٣. أعيان الشيعة. الأمين، السيد محسن (ت ١٣٧١ق). التحقيق: حسن الأمين. بيروت: دارالتعارف للمطبوعات.

ص: ٩٦

٤. بحار الأنوار. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١٠ق). بيروت: منشورات دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية: ١٤٠٣ق.
٥. البدايه والنهائه. الدمشقي، إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ق). لبنان: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى: ١٤٠٨ق.
٦. ترجمه الإمام الحسين (ع) المعروف بتاريخ ابن عساكر. الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبه الله (ت ٥٧١ق). قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية. الطبعة الثانية: ١٤١٤ق.
٧. تاريخ الاسلام. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ق). لبنان: دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى: ١٤٠٧ق.
٨. تاريخ الطبري. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ق). لبنان: مؤسسه الأعلمي للمطبوعات. الطبعة الرابعة: ١٤٠٣ق.

ص: ٩٧

٩. التبيان في تفسير القرآن. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ق). لبنان: مكتب الإعلام الإسلامي. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ق.
١٠. تحف العقول. الحرائي، حسن بن شعبه (القرن الرابع). قم: موسسه النشر الاسلامي. الطبعة: ١٤٠٤ق.
١١. تذكره الخواص. سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ق). قم: منشورات الشريف الرضي. الطبعة الأولى: ١٤١٨ق.
١٢. تلخيص الشافي. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ق). قم: منشورات المحبين. الطبعة الأولى: ١٣٨٢ش.
١٣. الثاقب في المناقب. الطوسي، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (ت ٥٦٠ق). قم: مؤسسه أنصاريان. الطبعة الثانية: ١٤١٢ق.
١٤. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال. ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ق). قم: منشورات الرضي. الطبعة الثانية: ١٣٦٨ش.

ص: ٩٨

١٥. جنه المأوى. كاشف الغطاء، محمد حسين (ت ١٣٧٣ق). بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الثانية.
١٦. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام. النجفي، محمد حسن (ت ١٢٦٦ق). طهران: دار الكتب الإسلامية. الطبعة الثالثة: ١٣٦٧ش.
١٧. حليه الأبرار. البحراني، السيد هاشم (ت ١١٠٧ق). قم: مؤسسه المعارف الإسلامية. الطبعة الأولى: ١٤١١ق.
١٨. حياه الإمام الحسين (ع). شريف القرشي، باقر (ت ١٤٣٣ق). النجف الأشرف: مطبعة الآداب. الطبعة الأولى: ١٣٩٤ق.
١٩. الخرائج والجرائح. الراوندي، قطب الدين (ت ٥٧٣ق). قم: مؤسسه الإمام المهدي. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ق.
٢٠. الخصال. ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ق). قم: جماعه المدرسين في الحوزه العلميّه. الطبعة: ١٤٠٣ق.

ص: ٩٩

٢١. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة. المدني، السيد عليّ خان (ت ١١٢٠ق). قم: منشورات مكتبة بصيرتي. الطبعة الثانية: ١٣٩٧ق.
٢٢. ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى. الطبري، محبّ الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ق). القاهرة: مكتبة القدس. الطبعة: ١٣٥٦ق.
٢٣. رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار. الجزائري، نعمت الله (ت ١١١٢ق). بيروت: مؤسسه التاريخ العربي. الطبعة الأولى: ١٤٢٧ق.
٢٤. شرح احقاق الحق. المرعشي النجفي، السيد شهاب الدين (ت ١٤١١ق). قم: منشورات مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي.
٢٥. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد. ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبه الله (ت ٦٥٦ق). التحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم. قم: مكتبة آيت الله المرعشي النجفي. الطبعة الأولى: ١٤٠٤ق.

ص: ١٠٠

٢٦. الطبقات الكبرى. محمد بن سعد (ت ٢٣٠ق). بيروت: دار صادر.

٢٧. علل الشرائع. ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ق). قم: منشورات مكتبة الداوري. الطبعة الأولى: ١٣٨٥ ق.

٢٨. عوالم العلوم والمعارف الأحوال من آيات والأخبار والأقوال. البحراني الإصفهاني، عبدالله (ت ١١٣٠ق). قم: مدرسه الإمام المهدي. الطبعة الأولى: ١٤٠٧ق.

٢٩. عيون أخبار الرضا (ع). ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ق). التحقيق: مهدي اللا-جوردي. طهران: منشورات جهان. الطبعة الأولى: ١٣٧٨ ق.

٣٠. الغارات. الثقفى الكوفى، أبى إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٢٨٣ق).

٣١. الفتوح. أعمش الكوفى، أبو محمد (ت ٣١٤ق). التحقيق: على شيرى. بيروت: دار الأضواء. الطبعة الأولى: ١٤١١ق.

ص: ١٠١

٣٢. الكافي. الكليني، محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩ق). التحقيق: على أكبر الغفاري. طهران: منشورات دارالكتب الاسلاميه. الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ق.

٣٣. كامل الزيارات. ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ق)، النجف الأشرف: منشورات مرتضويه. الطبعة الأولى: ١٣٥٦ق.

٣٤. الكامل في التاريخ. الشيباني، علي بن أبي كرم المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ق). بيروت: دار صادر دار بيروت. الطبعة: ١٣٨٦ق.

٣٥. كشف الغمه. الإرزبلي، أبي الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣ق). بيروت: دار الأضواء. الطبعة الثانية: ١٤٠٥ق.

٣٦. اللهوف في قتلى الطفوف. ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى (ت ٦٦٤ق). قم: أنوار الهدى. الطبعة الأولى: ١٤١٧.

٣٧. مثير الأحزان. ابن نما الحلّي، نجم الدين محمّد بن جعفر (ت ٦٤٥ق). النجف الأشرف: مكتبة الحيدريه. الطبعة: ١٣٦٩ق.

ص: ١٠٢

٣٨. مدينه المعاجز. البحراني، السيد هاشم (ت ١١٠٧ق). قم: مؤسسه المعارف الإسلاميه. الطبعه الأولى: ١٤١٣ق.
٣٩. مرآه العقول. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١٠ق)، طهران: دار الكتب الإسلاميه. الطبعه الثانيه: ١٣٩٤ق.
٤٠. مروج الذهب. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ق). تحقيق: أسعد داغر. قم: دار الهجره. الطبعه الثانيه: ١٤٠٩ق.
٤١. مقاتل الطالبين. الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦ق). قم: مؤسسه دار الكتاب. الطبعه الثانيه: ١٣٨٥ق.
٤٢. مقتل الحسين (ع). المقرم، السيد عبدالرزاق (ت ١٣٩١ق). النجف الأشرف: منشورات الشريف الرضي. الطبعه الأولى: ١٣٩١.
٤٣. مقتل الحسين (ع). الخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي (أخطب خوارزم) (ت ٥٦٨ق). التحقيق: الشيخ محمد السماوي. قم: مؤسسه أنوار الهدى. الطبعه الأولى: ١٤٢٣ق.

ص: ١٠٣

٤٤. مناقب آل أبي طالب. ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨ق). النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية. الطبعة: ١٣٧٦ق.
٤٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. الهاشمي الخوئي، ميرزا حبيب الله (ت ١٣٢٤ق). التحقيق: إبراهيم ميانجي. طهران: مكتبة الإسلاميه. الطبعة الرابعة: ١٤٠٠ق.
٤٦. موسوعه كلمات الإمام الحسين (ع). لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع). قم: دار المعروف. الطبعة الثالثة: ١٤١٦ق.
٤٧. نظم درر السمطين. الزرندى الحنفى، جمال الدين محمد بن يوسف (ت ٧٥٠ق). الطبعة الأولى: ١٣٧٧ق.
٤٨. وقعه الطف. أبو مخنف الكوفى، لوط بن يحيى (ت ١٥٧ق). التحقيق: محمد هادى يوسفى الغروى. قم: مؤسسه النشر الإسلامى. الطبعة الثالثة: ١٤١٧ق.

ص: ۱۰۹

چکیده

حادثه ی عاشورا واقعه ای بزرگ است که توانست مسیر تاریخ را دگرگون سازد. شناخت ماهیت این قضیه ی عالمگیر تأثیر بسزایی در استفاده و فهم از عاشورا دارد. امروزه نیز عاشورا بر تارک بلندای تاریخ همچون آفتاب عالمتاب می درخشد و نور آن از خاک تا افلاک را فراگرفته نورافشانی می کند، جایی نیست مگر اینکه خانه ای در آن به نام نامی سیدالشهدا حضرت حسین بن علی ۸ بنا نشده باشد، تا عاشقان حضرتش فرصت بهره وری بیشتر از گفتار و کردار و انوار حسینی و خاندان و اصحاب پاکباخته اش را فراهم آورند لذا لازم است پژوهشگران بمقتضای عظمت این واقعه و اهمیت آن همیشه در تکاپو برای بررسی و شناخت عمیق تر و ابعاد بیشتر آن باشند تا توان تطبیق روزافزون آن تعالیم عالیه بر زندگی روزمره را بیابند.

این نوشتار جستارهایی در راستای درک زوایایی از این واقعه عظیم و الهی است، باشد که قدمی هرچند کوتاه در این راه برداشته باشیم. من الله التوفیق وعلیه التکلان.

انتشارات ولایت

ایران مشهد مقدس بازار بزرگ

تلفن: ۰۰۹۸۹۱۵۱۱۶۲۹۰۷ ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳

ص: ١١٠

عاشورا شناسی

سید علی رضوی

انتشارات ولایت

١٣٩٤ ١٤٣٦

ص: ١١١

SYNOPSIS

The great tragedy of Ashura is one of the most significant incidents that has altered the course of history, and a momentous event which brings everyone to a must understanding of what it actually is

And today, the light of Ashura illuminates like a shining sun and a lantern to guidance worldwide. In every place there a "Hussainiah" in which the sublime cause of Husain is revived, so that no thirst for truth is remained unquenched. Deciphering the secrets of Ashura provides the ultimate answer to the struggling humanity and reveals the path to prosperity both in this life and the Hereafter

This book is an

assessment to some of the famous opinions regarding the main cause of this great event

The publisher

Velayat publishers

.Address: Iran, Mashhad, central bazaar, Velayat publisher

Tel: ٠٠٩٨٩١٥١٥٧٦٠٠٣ – ٠٠٩٨٩١٥١١٦٢٩٠٧

ص: ١١٢

Ashura'eyat

Discussion on of Imam Hussein's Rising

Sayyed Ali Al-Radhawi

Velayat Publishers

١٣٩٤ - ٢٠١٥

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
 هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
 الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمتقنين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرنا أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة إلكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمتقنين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
 تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
 تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
 الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
 توسيع عام لفكرة المطالعة
 تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
 إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
 الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
 العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
 الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
 من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتيّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

